دراسات في التاريخ الأندلسي

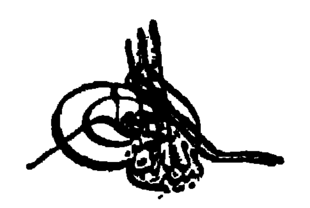
"دولة بني برزال في قرمونة"

(٤٠٤ - ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ - ١٠٦٧ م)

دكتور
حمدي عبد المنعم محمد حسين
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٠

مؤسسة شباب الجامعة
٤٠ ش الدكتور مصطفى مشرفة
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - اسكندرية



إهـــداء

« الى ابنى أحمـــــــد »

قرمونة مدينة قديمة البناء ، يحدها من الشرق مدينة قرطبة ومن الغرب مدينة اشبيلية ، اما من ناحية التقسيم الادارى للاندلس فكانت كورة واسعة تضم مدنا أخرى وحصونا كثيرة وقاعدتها تحمل نفس الاسم (١) .

« أولية بنو برزال » :

اما بنو برزال فينتسبون الى قبيلة زناتة البربرية (٢) ، وكانوا

---

(١) ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب) عاش فى القرن السادس الهجرى - قطعة من كتاب فرحة الانفس ، تحقيق د. لطفى عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، جا ، نوفمبر ١٩٥٥م ، ص ٢٥٢
ياقوت الحموى (شهاب الدين عبد الله) معجم البلدان ، طبعة بيروت، ١٩٥٧م ، ج٤ ، ص ٣٣٠ ، ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك التوزرى) تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء فى اخبار الخلفاء ، تحقيق د. احمد مختار العبادى، مدريد ١٩٧١م ،ص١٣٨، الحميرى (ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى) صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الاقطار ، نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٥٨ .

(٢) ابن حزم (ابو محمد على بن أحمد بن سعيد) جمهرة انساب العرب، تحقيق ليفى بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨ ، ص ٤٩٨ ، مؤلف مجهول، نبذة تاريخية فى اخبار البربر فى القرون الوسطى منتخبة من كتاب مفاخر البربر ، نشر ليفى بروفنسال ، الرباط ، ١٩٣٤م ، ص ٤٤ ، ٧٩ ، ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ج٧ ، ص ١١١ .

ينزلون بالمغرب فى منطقة الزاب الاسفل (٣) حول مدينة المسيلة (٤).

---

(٣) الزاب الاسفل هو القسم الجنوبى من ولاية قسنطينة بالجزائر ويشغل المساحة الكبيرة الواقعة فى جنوب جبال أوراس . ومن اهم قواعد الزاب مدينة طبنة ومدينة بسكرة وتشتهر بواحات النخيل الشاسعة بها ثم مدينة المسيلة .

ابن الخطيب (لسان الدين ابو عبد الله محمد) كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د. احمد مختار العبادى والاستاذ محمد ابراهيم الكتانى ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ، هامش (٢) ص ٦٦ .

(٤) المسيلة مدينة بالجزائر من اعمال قسنطينة ، وكانت لها فى القرون الوسطى شهرة كبيرة ، وكان الفاطميون يطلقون عليها المحمدية نسبة الى ابى القاسم محمد بن عبيد الله المهدى (القائم) الذى اختطها سنة ٣١٥هـ (٩٢٧م) ، ثم ولى عليها وعلى الزاب قائده ابا الحسن عليا بن حمدون الذى بناها وعمرها ، فصارت له هناك دولة مستقلة مزدهرة تولاها ابناؤه من بعده .

الادريسى (الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز) صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الافاق ، تحقيق دى غوية ودوزى ، ليدن ، ١٨٦٤م ، ص ٨٥ ، ابن الابار (ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى) الحلة السيراء ، تحقيق د. حسين مؤنس ، فى جزئين ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، جـ١ ، ص ٣٠٥ ، ابن خلكان (شمس الدين ابى العباس احمد بن محمد) وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ، نشر محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٨م ، جـ١ ، ص ٣١٨ ، ابن عذارى (ابو عبد الله محمد المراكشى) البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب . جـ٣ ، نشر ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ببيروت بدون تاريخ ، ص ٢٦٨ .

وكان بنو برزال من الخوارج الاباضية (٥) ، ولذلك تحالفوا مع ابى يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى الزناتى (٦) الذى طارده الفاطميون

---

(٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ ، بينما يرى ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى) كتاب المقتبس فى اخبار بلد الاندلس ، نشر وتحقيق د. عبد الرحمن الحجى ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٢ ، وابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١١ أنهم نكارية

(٦) شغلت ثورة ابو يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى الزناتى عصر الخليفة القائم الفاطمى كله (٣٢٢ ـ ٣٣٤هـ) وعامين من عهد ابنه ابى العباس اسماعيل المنصور (٣٣٤ ـ ٣٣٦هـ) اى انها استغرقت نحو أربع عشرة سنة ، ومما يدل على مدى خطورة هذه الثورة واهمية القضاء عليها بالنسبة للدولة الفاطمية ان اسماعيل المنصور سجل انتصاره على ابى يزيد بانشاء مدينة المنصورية سنة ٣٣٧هـ (٩٤٩م) .

البكرى (ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز) .المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ ، ص ١٢٨ ، ابن الاثير (ابو الحسن بن احمد بن ابى الكرم) الكامل فى التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ، جـ٦ ، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ١ ، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص ٦٧ ، ابن خلدون ، العبر ، جـ٤ ، ص ٨٤ ـ ٩١ ، القلقشندى (ابو العباس احمد) صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ، القاهرة ١٣٣١هـ ، جـ٥ ص ١٨٤ ، سالم (د. السيد عبد العزيز) المغرب الكبير ، العصر الاسلامى ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ١٩٦٦م ، ص ٦٢١ ـ ٦٣١ .

فاحتمى بجبلهم المعروف بجبل السالات (٧) ، ثم اضطر الى الغز
عنه تحت ضغط الجيوش الفاطمية ولجأ اعوانه الكتاميين الى
تمكن الفاطميون من قتله واخماد ثورته (٨) سنة ٣٣٦هـ (٩٤٨م)

لم يلبث بنوبرزال ان أعلنوا خضوعهم للفاطميين ، ودخ
فى طاعة على بن حمدون المعروف بالاندلسى (٩) صاحب مدينة المسـ

---

(٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص ١١١ ٠

(٨) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ١١١ ٠

(٩) على بن حمدون المعروف بالاندلسى من اصل بربرى من قبيلة كتا
البربرية ، وأول من دخل الاندلس من أسرته جدهم الاكبر ع
الحميد وكان نزوله بكورة البيرة ، ثم انتقل حفيده حمدون ا
مدينة بجاية فاستقر بها ، وقد خرج حمدون هذا مع ابنه ع
الى المشرق سنة ٢٨٧هـ (٩٠٠م) لاداء فريضة الحج وفى طريق عودته
من الحجاز نزلا بالمغرب حيث اتصل على بن حمدون بابى عبد ال
الشيعى داعى دعاة الشيعة الفاطميين ببلاد المغرب ، وقيل ان ا
عبد الله عبد الله الشيعى هو الذى اطلق على على بن حمدون اسـ
على وكان ابوه قد سماه بثعلبة فارتفعت مكانة ابن حمدون ومنزلـ
عند الفاطميين عقب قيام دولتهم فى المغرب فاسندوا اليه الاشراف
على بناء مدينة المسيلة وولاه الخليفة عبيد الله المهدى عليها ٠ وكا
على بن حمدون قد تزوج من ميمونة بنت علاهم الجيلى التى تنتم
الى بطن من بطون قبيلة كتامة البربرية وانجب منها ولديه جعف
ويحيى ٠ وقد ظل على بن حمدون فى خدمة الدولة الفاطمية حتى
لقى مصرعه سنة ٣٣٤هـ (٩٤٦م) اثناء قتاله لابى يزيد مخلد بـ
كيداد اليفرنى ٠

=

« وصاروا له شيعا » (١٠) . فلما توفى على بن حمدون خلفه ابنه جعفر على المسيلة وظل يتولاها الى ان قام زيرى بن مناد الصنهاجى القائم على حكم المغرب باسم الفاطميين بقتل محمد بن الخير بن خرز أمير زناته والقائم بدعوة بنى أمية فى المغرب وظفر بفرس من عتاق الخيل كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمى قد اهداها لجعفر ابن على بن حمدون ثم اهداها جعفر بدوره لمحمد بن الخير بن خرز ، فأرسل زيرى بن مناد هذه الفرس مع كتب منسوبة الى جعفر بن على كان قد أرسلها الى محمد بن الخير يطلعه فيها على عورات زيرى بن مناد ويحذره منه فلما علم الخليفة المعز لدين الله بتحول جعفر ابن على بولائه الى الزناتيين حلفاء الامويين فى الاندلس استدعاه باهله وولده وماله الى حضرته ، وكتب اليه يعزيه عن محمد بن الخير متقرعا له ، وأشار الى الفرس التى آلت اليه بقوله : « أعظم الله أجرك فى خليلك ، فقد أجاد قتالنا على الفرس التى كنا حملناك عليه ، وأثرناك به على انفسنا » ، فعند ذلك أسقط فى يد جعفر بن على وايقن بالموت ، فخرج من المسيلة مع أخيه يحيى وجميع

=

ـ ابن حيان ، المقتبس ، نشر د. عبد الرحمن الحجى ، ص ٣٣ ـ ٣٤ ، البكرى ، المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٥٩ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٥ ـ ٦ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ١ ، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، ابن عذارى البيان المغرب جـ٢ ، ص ٢٤٢ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص ٦٦ ، العبادى (د. احمد مختار) سياسة الفاطميين الخارجية نحو المغرب والاندلس . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد ع٥ ، ١٩٥٧م ، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(١٠) ابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١١ .

أهله وولد موعبيده وماله فى جمادى الاخرة سنة ٣٦٠هـ (ابريل سنة ٩٧١م) الى بنى خرز امراء رناتة وأعلنوا خضوعهم للخليفة الحكم المستنصر ، واجتمعت قوات بنى خرز وجعفر ويحيى بنى على ابن حمدون على قتال زيرى بن مناد الصنهاجى ودارت الحرب بينهما فى شهر رمضان سنة ٣٦٠هـ (يونيو - يوليو سنة ٩٧١م) وسقط صريعا فى المعركة وقتل معه معظم رجاله وأحتز الزناتيون رأس زيرى ورؤوس عدة من أكابر قواده وحملوها وبصحبه جعفر ويحيى الى قرطبة حيث استقبلهم الخليفة الحكم المستنصر بقرطبة استقبالا رائعـا (١١) .

---

(١١) ابن حيان ، المقتبس ، نشر وتحقيق د. عبد الرحمن الحجى ، ص ٣٥ - ٣٨ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢٤٣ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٧ .

Levi Provençal, Histoite de L' Espagne Musulmane 3 Vols, Leiden, 1950. 1954, Vol, i1, P: 188.

اشار ابن الاثير والنويرى والمقريزى الى ان هناك سببا اخر وراء اقدام جعفر على خلع طاعة الفاطميين واعلان ولائه للامويين فى الاندلس ، فقد كان جعفر - وبعد الخدمات الجليلة التى قدمها هو واسرته للفاطميين - يطمع فى حكم المغرب نيابة عن الفاطميين بعد رحيل الخليفة المعز لدين الله الفاطمى الى مصر ، ولكن الخليفة الفاطمى وقع اختياره على زيرى بن مناد الصنهاجى ، مما أغضب جعفر ، فخرج من المسيلة وأظهر المسير الى المعز ، ولكن سرعان ما مال بعسكره الى زناته وخلع الطاعة ، فزحف اليه زيرى فى
=

بنو برزال ودورهم فى عصر الدولة الاموية :

ولما استطالت صنهاجه على المغرب الاوسط ، شعر بنو برزال الزناتيون باشنداد وطأتها ، فكتبوا الى جعفر بن على يرجونه ان يسعى فى جوازهم الى الاندلس لدى الخليفة الحكم المستنصر ، فعمل جعفر على تحقيق رغبتهم ووصفهم لدى الحكم المستنصر بالشجاعة والانقياد الى الطاعة، فأذن لهم بالجواز » (١) «فأنجازوا الى الاندلس باستدعاء من الخليفة الحكم لهم ومضمون حسن قبول وواسع عطاء وفى لهم بهما ، فأوى وأحسن ونوه وقدم ، ذلك وقد

=

عسكر ضخم من صنهاجه فى شهر رمضان سنة ٣٦٠هـ (يونيو — يوليو ٩٧١ م) واقتتلوا قتالا شديدا انتهى بقتل زيرى ، ثم أحس جعفر ان زناته يريدون الغدر به وانهم ندموا على قتل زيرى فأحتال لنفسه وعبر الى الاندلس .

— ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، جـ٧ ، ص ٤٧ — ٤٨ ، النويرى (احمد بن عبد الوهاب بن محمد محمد بن عبد الدائم البكرى التميمى القرشى) : كتاب نهاية الارب فى فنون الادب ، الجزء الثانى والعشرون ، نشر جاسبار راميرو فى .

Revista del Centro de Estudior Histotricos de Cranala-Tomo vi, 1916 — 1917. p. 308.

المقريزى (تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد) ، كتاب الخطط ، طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٥٨ . وانظر ايضا سالم . المغرب الكبير ، ص ٦٤١ .

(١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢٦٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن خلدون ، العبر ، جـ٧

=

اغمض فيهم على عورة نحلة تبعدهم عنه على تسننه وانستداده فى حفظ دينه ومعرفته بخارجيتهم واعتقادهم للمقالة النكارية من فرق الاباضية التى تفرد بها فى هذا العصر امامهم ابو يزيد مخلد بن كيداد القائم على الشيعة فتقبلهم معرضا عن نحلتهم على بصيرة مسمحة » (٢) • وعلى هذا النحو انتظم بنو برزال فى خدمة الدولة الاموية وكونوا جيشا كان يخضع لتقاليدهم وتولى قيادته جعفر بن على بنفسه ، ومن المحتمل انهم كانوا يشكلون فرقة الفرسان (وعدتها سبعمائة فارس من البربر) الذين دخلوا فى خدمة الخليفة الحكم المستنصر (٣) •

=

ص ١١١ ، ١١٢ ، عنان (الاستاذ محمد عبد الله) • دولة الاسلام فى الاندلس ، العصر الثانى ، القسم كثانى ، القاهره ، ١٩٦٠ ، ص ١٤٩ •

Idris (H.R.) : Les Birzalides de Carmona, Al — Andalus, Vol, XXX, 1965, p: 50:

(٢) ابن حيان المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ •

(٣) ابن حيان ، المقتبس تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ ـ ١٩٣ ، ونستند فى ذلك الى رواية ابن حيان التى تتلخص فى ان الخليفة الحكم المستنصر كان معجبا بتلك الفرقة البربرية حتى أنه كان خلال مرضه يشرف عليهم من قصبة دار الرخام بقصر الخلافة بقرطبة ليشهد عروضهم وفنونهم وحيلهم العسكرية ويبدى اعجابه بهم ويقول من حـــوله •

فكأنما ولدت قياما تحتهم   وكأنهم ولدوا على صهواتها

انظر • المقتبس . تحقيق الحجى ، ص ١٩٣ •

توفى الخليفة الحكم المستنصر بالله فى الثالث من شهر صفر سنة ٣٦٦هـ (الاول من اكتوبر سنة ٩٧٦م) وكان من المتوقع آن يخلفه على دست الخلافة ولى عهده وولده الوحيد هشام ، ولكن هشاما كان وقت وفاة ابيةغلاما لا يتجاوز عمره أثنىعشرعاما وهو سنيتعذر معه صاحبه أن يمارسادارة دولة مترامية الاطرافمتعددة العصبيات مما يستلزم ان يتولى الوصاية عليه جماعة او فرد يتولى ادارة هذه الدولة باسم الخليفة الصبى ، وفى نفس الوقت كان يتطلع الى الخلافة شقيق الحكم المستنصر يدعى المغيره كان يسانده نفر من الفتيان الصقالبة • ولهذا السبب اثارت وفاة الحكم المستنصر نوعا من التنافس حول السلطة قبل ان يوارى جســده فى التراب بين فريقين أولهما ويمثلة صقالبة القصر (٤) وعلى رأسهم فائق المعروف

---

(٤) اطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا الى البحر الادرياتى غربا وهى البلاد التى كانت تسمى فى العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى ولقد دابت بعضالقبائل الجرمانية على سبى تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى عرب اسبانيا ، ولذا أطلق العرب عليهم اسم الصقالبة ، ثم توسع العرب فى استعمال هذا الاسم فأطلقوه على ارقائهم الذين يجلبون من أيه أمة مسيحية واستخدموهم فى القصر الخلافى • ويذكر الرحلة ابن حوقل الذى زار الاندلس فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ان الصقالبة كانوا من سبى افرنجة ولباردیا وقلورية وقطالونية وجليقية وذلك يرجع الى الغارات التى كــان يشنها طوائف البحريين من المغاربــــة والاندلسيين على الشواطىء الاوربية للبحر المتوسط • وكــان هؤلاء الصقالبة المجلوبون للاندلس يباعون احداثا صغار السن فيتعهدهم امراء الاندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم تنشئة خاصة ، فيعلمونهم =

بالنظامى صاحب البرد والطراز ، وجؤذر صاحب الصاغة والبيازرة، فأخفيا خبرموت الحكم المستنصر عن سائر أهل الدولة واتخـذا التدابير اللازمة لتسيير الامور وفق الخطة التى وضعاها وتتحصر فى اقصاء ولى العهد الصبى هشام عن العرش واختيار عمه أخى المستنصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن الناصر للخلافة على ان يقر المغيرة ابن اخيه هشام على العرش من بعده (٥) ، وثانيهما يمثله

=

اللغة العربية وفنون الفروسية وأداب المجتمع الاندلسى بدربونهم على شئون القصر • وقد لعب الصقالبة فى عصر الحكم المستنصر دورا خطيرا ، فقد كانوا أول من بايعوا المستنصر كما تولوا احضار اخوة المستنصر الثمانية لمبايعته كما كان المشرف على مكتبة الخليفة الحكم المستنصر صقلبيا يدعى تليدا الخصى وكان جعفر الصقلبى اول حجاب المستنصر صقلبيا •

راجع : ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن على الموصلى) : صورة الارض ، طبعة بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢٣٥ ، المقرى (احمد بن محمد اللتمسانى) كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمـــد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، جـ١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ،العبادى الصقالبة فى اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركـة الشعوبية ، نشر المعهد المصرى بمدريد ، ١٩٥٣م ، ص ٨ - ٩

(٥) ابن بسام (ابو الحسن على الشنتريني) الذخيرة فى محـــاسن اهل الجزيرة ، طبعة د• احسان عباس ، بيروت ١٩٧٩م ، ق ٤، المجلد الاول ، ص ١٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢٥٩ ، المقرى ، نفح الطيب ، جـ٤ ص ٨٥ ، عنان • دولة الاسلام

=

قوى الاحرار فى القصر وعلى رأسهم جعفر بن عثمان المصحفى (٦)

=

ق٢ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ٣٢٣ - مؤنس (د. حسين) معالم تاريخ المغرب والاندلس ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ١٩٨١م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

Levi provençal, Histoire Vol, 11, p: 210 — 211:

(٦) جعفر بن عثمان المصحفى من بربر بلنسبة ، كان والده عثمان بن نصر مؤدبا للامير الحكم بن عبد الرحمن الناصر حتى توفى سنة ٣٢٥هـ (٩٣٦م) فلما توفى والده قربه الامير الحكم اليه وعينه كاتبا له ، ثم ولاه الخليفة عبد الرحمن الناصر على كورة البيرة والمرية ، ثم عزله عن المرية التى تولاها القائد محمد بن رماحس ، واقـر جعفر بن عثمان على البيرة فقط ، ثم لم يلبث ان عزل عنها سنة ٣٢٩هـ (٩٤٠م) . وفى عام ٣٣٣هـ (٩٤٤م) ولاه عبد الرحمن الناصر قائدا على الجزائر الشرقية ، فلما توفى الناصر وخلفه ابنه الحكم المستنصر استوزر جعفر بن عثمان وولاه كتابته الخاصة ، ثم ضم اليه الاشراف على الشرطة وخدمة ابنه الامير هشام ، وظل جعفر موضع ثقته واقترب الناس اليه الى ان توفى سنة ٣٦٦هـ (٩٧٦م).

راجع : ابن الفرضى (ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى) ، تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة فى جزئين ، مجلد واحد ، ١٩٦٦ . ق١ رقم ٨٩٨ ص ٣٠٥ ، ابن حيان ، المقتبس الجزء الخامس ، نشر بدرو شالميتا ،والدكتور كورينطى والاستاذمحمود صبح نشر المعهد الاسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الاداب بالرباط ، مدريد ١٩٧٩م ، ص ٤٧ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤،

ومحمد بن عبد الله بن ابى عامر (٧) ، وكان يرى ضرورة التمسك

=

م١ ص ٦٤ ، العذرى ابو العباس احمد بن عمر بن انس المعروف بأبن الدلائى) نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تحقيق د٠ عبد العزيز الاهوانى ، معهد الدراسات الاسلامية بمدريد، ١٩٦٥ ، ص ٨١ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، حـ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ، مؤلف مجهول . ذكر بلاد الاندلس نشر وتحقيق لويس مولينا ، مدريد ١٩٨٣م ، ص ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨٢ ، المقرى ، نفح الطيب ، جـ٤ ، ص ٨٨ ٠

Levi pro vençal, Histoire, Vol, 11, p: 213 — 214:

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبى عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافرى ٠ ينتهى الى قبيلة معافر اليمنية العربية ، وكانت أمة من بنى تميم ٠ وكان أول من دخل الاندلس من اسلافه جده عبد الملك مؤسس الاسرة الذى رافق طارق بن زياد فى حملته وكان له فى فتح الاندلس أثر ظاهر اذ أفتتح مدينة قرطاجنة ، ثم أستقر فى الجزيرة الخضراء فى قريـة من من اعمالها تسمى طرش ، وقد حظى بعض من افراد هذه الاسرة لدى امراء قرطبة منهم ابو عامر بن الوليد فى عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم (الاوسط) وولده عامر الذى تقدم عند الامراء وولى كثيرا من الاعمال الهامة فى الدولة ، وقد نقش الامير محمد بن عبد الرحمن السكة ورقم الاعلام باسمه تنويها بعلو شأنه ورفعة مقامه ٠ اما والده المنصور عبد الله المكنى بابى حفص ، فكان من أهل الدين والزهد فى الدنيا والعفو عند السلطان ، ابتعد عن زخرفها ولم يسع

=

بانتقال الخلافة الى صاحب الحق الشرعى وهو الامير هشام أبن الحكم المستنصر (٨) •

=

وراء ملذاتها ، سمع الكثير من الحديث وأدى فريضة الحج ومات فى عودته من الحجاز بمدينة طرابلس الغرب فى أواخر عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر •

وقد ولد محمد بن أبى عامر سنة ٣٢٧هـ (٩٣٩م) ونشأ فى مقاطعة الجزيرة الخضراء فى قرية طرش موطن عشيرته ومسكن أجداده ، ولم تذكر المصادر التاريخية شيئا عن طفولة محمد بن ابى عامر ، والمعروف انه قدم الى قرطبة عند مطلع شبابه لطلب العلم والادب ولكن سرعان ما دانته الطموح والتطلع الى السلطان واتصل بالسيدة صبح البشكنسية زوج الخليفة الحكم المستنصر فنصبته لخدمتها وخدمة ابنها عبد الرحمن ، فلما توفى عبد الرحمن بقى محمد بن ابى عامر فى خدمتها وكانت قد ولدت هشاما فاختارته لادارة املاك هشام سنة ٣٥٩هـ (٩٧٠م) وكان قبل ذلك بقليل قد تم اختياره للاشراف على دار السكة بقرطبة فى شوال سنة ٣٥٦هـ (٩٦٧م) ثم قدم الى خطة المواريث فى المحرم سنة ٣٥٨هـ (٩٦٨م) ثم تدرج فى وظائف الدولة حتى شغل أعلى المناصب فى الاندلس •

راجع : ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٢٢ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤١٩ ، ابن بسام ، الذخيرة، ق ٤ ، م ١ ، ص ٥٦ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ٢ ، ص ٢٦٨ ــ ٢٧٥ ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢٥٧ ، ٣٨٢ ــ ٣٨٣ ابن الخطيب ، الاحاطة ، جـ٢ ، ص ١٠٢ • عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٥١٧ ــ ٥٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٢٣ ــ ٣٣٥ •

(٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ٤ ، م٤ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد المغربى

=

ولما أحسن جؤدر بمعارضة جعفر بن عثمان المصحفى لخطته فى تنصيب المغيرة خلفا للحكم المستنصر فكر فى التخلص من جعفر وأسرع بعرض هذا الخاطر على فائق النظامى ولكن هذا لم يقر جؤذر على راية ، وأبدى اعتراضه عله‍ه وقال نجؤذر :

« سبحان الله ياأخى تشير بقتل حاجب مولانا وشيخ من مشيختنا دون ذنب ولعله لا يخالفنا فيما نريده مع افتتاحنا الامر بسفك الدماء (٩) • مارسلا فى استدعاء جعفر بن عثمان المصحفى، فلما حضر ، نعيا اليه الخليفة الحكم المستنصر ، وعرضا عليه ما أجمعا عليه الرأى ، ولم يكن امام جعفر سوى ان يتظاهر بتأييده لرأيهما وان كان يضمر فى قراره نفسه غير ذلك فقال لهما هذا والله أسد رأى وأوفق عمل والامر أمر كما ، وأنا وغيرى فيه تبع لكما فأعزما على ما أردتما ، واستعينا بمشورة المشيخة ، فهى أنفى للخلاف ، وأنا اسير الى الباب ، فأضبطه بنفسى وأنفذ أمركما الى بما شئتما » (١٠) • ثم أسرع جعفر بن عثمان المصحفى

=

(أبو الحسن على بن موسى) • المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق د• شوقى ضيف • فى جزئين • القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥م ، جا ص ١٩٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، حـ٢ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢ ، سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم فى الاندلس ، ص ٣٢٣ ، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٣٩ •

Arellano (Ramirez de). Historia de cordoba, Ciudad real. 1915 — 1919, p: 268:

(٩) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ ، سالم ، المرجع السابق ص ٣٢٣ •

(١٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٢٦٠ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٢٣ •

بالخروج من قصر الخلافة وأرسل فى استدعاء انصار هشام وعلى رأسهم محمد بن أبى عامر ، كما استدعى بنى برزال اذ كانوا بطانته دون سائر الجند » (١١) • واستحضر سائر قواد الجيش ، فلما اجتمعوا به نعى اليهم الخليفة الحكم المستنصر ، وأبلغهم ما اتفق عليه كل من جؤذر وفائق النظامى فأشاروا عليه بالاسراع بقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر قبل ان يعلم بوفاه المستنصر

---

(١١) ابن عذارى المصدر السابق ص ٤٤ •

يشير ابن عذارى هنا الى نقطة على درجة كبيرة من الاهمية وهى تحول لبنى برزال بولائهم الى جعفر بن عثمان المصحفى بدلا من جعفر بن على بن حمدون ولعل ذلك كان راجعا الى انه فى اواخر عام ٣٦٣هـ (٩٧٤م) نكب الخليفة الحكم المستنصر جعفر ويحيى ابنى على بن حمدون • وكان الخليفة قد ابتاع منها عبيدهما الذين استعفوا من خدمتهما ودفع الثمن اليهما ، وتم فصل العبيد عنهما وضمها الى الخليفه وجنده ، وكان لذلك فيما يبدو اثر سىء فى نفسيهما ، فقيل انهما تكلما فى حق الخليفة بمالا يحمد وجاهرا بامتداح الفاطميين ساداتهما الاوائل ، ونمى ذلك الى الخليفة المستنصر ، فأمر فى الحال بالقبض عليهما ، وزجامكبلين فى سجن مدينة الزهراء ، ولبثا فى سجنهما بضعة اشهر ، حتى عاد الخليفة فعفا عنهما ، فعادا الى المغرب ، حيث عقد جعفر بن عثمان لهما على المغرب باسم الخليفه المستنصر • كما لا يستبعد تحول بنى برزال بولائهم الى جعفر بن عثمان على اعتبار انه بربرى مثلهم او ان يكون الخليفة المستنصر قد جعل له الاشراف عليهم •

راجع : ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ٤٤ — ٥٦ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣ •

ويتخذ حيطته ولكنهم تقاعسوا جميعا عن تنفيذ ما اشاروا به بـ سنناء محمد بن ابى عامر الذى ابدى استعداده للاضطلاع بتلك المهمة، فركب فى مئة علام واقتحم على المغيره داره ، فوجده لم يعلم بوفاه اخيه الخليفة المستنصر ، فنعاه اليه ، وأخبره باعتلاء هشام العرش وأن انصار هشام قد أرسلوه للاستيثاق من ذلك ، فاشتد ذعر المغيرة وادرك ان ابن ابى عامر انما جاء لقتله واتخلص منه ، فقال له : أخبرهم انى سامع مطيع ، وناشده فى الله فى دمه ، فرق ه ابن ابى عامر وكتب الى جعفر بن عثمان المصحفى يسأله العفو عنه رد عليه المصحفى يلومه فى تأخره عن انجاز مهمته ، ويخيره بين نجازها او يرسل غيره ينجزها ، فدفع اليه ابن ابى عامر عدة من رجالة ، فقتلوه خنقا أمام زوجته ، ثم أشاعوا أنه قتل نفسه لما أكرهوه على الركوب لمبايعة ابن اخيه ، وأمرهم ابن ابى عامر بدفنه فى مجلسه • وهكذا وفق المؤيدون لخلافة هشام فى تحقيق هدفهم مما أضعف من مركز صقالبة القصر (١٢) •

ولم يلبث التنافس أن دب بين الحاجب جعفر بن عثمان المصحفى ومنافسة محمد بن ابى عامر ، ونجحت اساليب الدس والوقيعة التى برع فيها ان ابى عامر فى أن يتخلص من المصحفى وغيره من المنافسين له ، وانفرد بالسيطرة على الخليفة والاستبداد بشئون

---

(١٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩٤ ، ابن بسام ، الذخيرة، ق٤ ، م١ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، جا ، ص ١٩٥ • ابن عذارى ، البيان المغرب ، حـ٢ ، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٢ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٤٦٧، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص ص ٢٣٩ •

الدولة ، ولم يكتف بذلك بل تلقب بالمنصور واضحى السلطان الفعلى والمطلق فى الأندلس (١٣) •

اما عن بنى برزال ، فمن المرجح انهم ساندوا محمد بن أبى عامر وأيدوه فى كل تصرفاته لتحقيق ما كان يهدف اليه من السيطرة على اجهزة الحكم استنادا على رواية ابن خلدون اذ يقول : « ولما أراد المنصور محمد بن أبى عامر الاستبداد على خليفته هشام ، وتوقع النكير من رجالات الدولة وموالى الحكم ، استكثر ببنى برزال وغيرهم من البربر وأفاض فى الاحسان فاعتز أمره ، وأشتد أزره ، حتى اسقط رجال الدولة ومحارسومها واثبت أركان سلطانه ••• فأصبحوا له عصبة كان يستعملهم فى الولايات النبيهة والاعمال الرفيعة » (١٤) • وفى موضع آخر يقول : « ولما خلا الجو من أولياء الخلافة والمرشحين للرياسة ، رجع الى الجند فاستدعى اهل العدوة من رجال زناتة والبرابرة فرتب منهم جندا واصطنع اولياء وعرف عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبنى يفرن وبنى برزال ومكناسة وغيرهم فتغلب على هشام وحجره واستولى على الدولة » (١٥) •

---

(١٣) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن بسام ، المصدر السابق ، ق ٤ ، م١ ، ص ٧٠ - ٧٢ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٨٢ - ٣٩٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٧٧ - ١٩٣ ، المقرى ، نفخ الطيب ، ج٤ ، ص ٨٧ - ٩١ ، عنان ، المرجع السابق ، ص ٣٢٦ - ٣٣٥ •

Arellano, Historia de Cordoba, p: 269 — 299:
Levi Provençal, Histoire, Vol 11, p: 23 -- 241.

(١٤) العبر ، ج٧ ، ص ١١٢ •

(١٥) المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٣١٩ ، وانظر ايضا المقرى ، نفح الطيب ، ج١ ، ص ٣٧٣ •

وهكذا اعتمد المنصور محمد بن ابى عامر على البربر ومن بينهم بنى برزال واصبحوا عماد جيشه، وفى ذلك يقول ابن عذارى :«وبعد هذا استبدل المنصور جند الاندلس بالبربر ، فأقام لنفسه جندا اختصهم باستصناعه ، واسترقهم باحسانه ، نسخ بهم فى المدة القريبة جند الخليفة الحكم كما فعله فى سائر اموره » (١٦) • وقد ظهر ذلك جليا فى الجيش الذى سيرة الى المغرب بقيادة واضح الفتى العامرى (١٧) لقتال زيرى بن عطية المغراوى (١٨) • وعبر واضح

---

(١٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٣٩٣ •

(١٧) واضح الفتى العامرى من ابرز قواد الدولة العامرية • والمعروف ان المنصور محمد بن ابى عامر تخلص من اخر المحاولات الصقلبية للنيل منه وقرر اصطناع صقابلة غيرهم ممن يدينون بالولاء عرفوا باسم الفتيان او المماليك العامرية • ومن اشهر هذه الشخصيات العامرية شخصية واضح الفتى العامرى الذى لعب دورا هاما فى احداث الدولة الاموية فى اخريات عصر الخلافة ، فقد قاد الجيش الاموى الذى وجهه المنصور محمد بن ابى عامر الى بلاد المغرب لقتال زيرى بن عطيه المغراوى ، وقد تعرض واضح للهزيمة فأمده المنصور بابنه عبد الملك المظفر الذى نجح فى ايقاع الهزيمة بزيرى وعاد عبد الملك الى قرطبة بينما بقى واضح واليا على المغرب • كذلك شارك واضح فى قيادة الجيوش الاندلسية على ايام عبد الملك المظفر فولاه المظفر على مدينة سالم والثغر الاوسط ،وبقى على قيادة الثغر الاوسط حتى نجح محمد بن هشام بن عبد الجبار (المهدى) فى عزل هشام المؤيد عن الخلافة ، وانفرد بالخلافة ، فسارع واضح الى تاييد المهدى فابقاه على الثغر الاوسط . غير انهما – اى المهدى وواضح – تعرضا للهزيمة على يد سليمان بن الحكم

=

(المستعين) ولكنه لم يلبث بفضل مساعدة امير برشلونة أن يتغلب على سليمان المستعين ودخل قرطبة ، وتولى واضح حجابه الخليفة المهدى غير انه سرعان ما انقلب على المهدى وتمكن بمساعدة الفتيان العامريين من قتل المهدى وارسلوا رأسه الى سليمان المستعين وحلفائه من البربر ودعوهم الى طاعة هشام المؤيد ، فرفض البربر وساروا نحو قرطبة وعاثوا فيها فسادا ، فقرر واضح مغادرة قرطبة سرا ولكن ثار عليه جنده وقتلوه ٠

(راجع . ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م١ ، ص ٣٠ ـ ٣٢ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ ـ ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٨٣ ـ ٨٥ ، ٢٤٨ ـ ٢٤٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، ج٣ ، ص ٥ ـ ٦ ، ١١ ، ٧٦ ، ٩٣ ـ ٩٥ ، ١٠٠ ـ ١٠٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٥٧ ـ ١٦٠) ٠

(١٨) ينتسب زيرى بن عطية المغراوى الى قبيلة مغراوة احدى بطون زناتة ، وكان قد ساعد المنصور محمد بن ابي عامر في اخماد الثورة العلوية التى قام بها الحسن بن كنون واعوانه الزناتيين من بنى يفرن ، وقد كافاه المنصور على ذلك بأن ولاه حكم بلاد المغرب فصارت له الرياسة فى قبائل زناتة ٠ وينسب الى زيرى بن عطية بناء مدينة وجدة سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) الواقعة بالقرب من الحدود الجزائرية وجعلها عاصمة لدولته المغراوية وقد حرص زيرى على اظهار ولائه للدولة الاموية وارسال الهدايا النفيسة الى الحاجب المنصور غير ان هذه العلاقات الطيبة لم تلبث ان تغيرت فجأة عقب

=

المضيق سنة ٣٨٧هـ (٩٩٧م) ونزل بمدينة طنجه وهناك انضم اليه عدد من قواد البربر وجماعة من الموالين للمنصور محمد بن ابى عامر والتقى الجمعان جنوبى طنجة ونشبت بينهما معارك شديدة متصلة مدى ثلاثة شهور انتهت بهزيمة واضح وتمزيق جيشه (١٩) ، فألقى واضح تبعة فشله على بنى برزال واتهمهم بالمداهنة والمراوغة وبعث بهم الى المنصور محمد بن ابى عامر الذى عنفهم بشدة ولكنهم تمكنوا

= اخر زيارة لزيرى بن عطية الى الاندلس فقد ذكر المؤرخون انه لما جاز الى المضيق عائدا الى وطنه واستوت قدمه على ارض مدينة طنجة، تعمم وخاطب بلاده مرحبا « الان علمت انك لى ! » .. وهذه العبارة تدل على عزمه على الاستقلال ببلاده ، وفى سنة ٣٨٦هـ (٩٩٦م) اعلن زيرى ثورته على المنصور وطرد عماله من جميع البلاد المغربية ما عدا القواعد الاموية المطلة على المضيق مثل سبتة وطنجة ومليلة ..

« راجع . مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٢٨ . السلاوى الناصرى (ابو العباس احمد بن خالد) : الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، طبعة الدار البيضاء ، ١٩٥٤م . جا ، ص ٢١٠ - ٢١١ ، عنان ، دولة الاسلام فى الاندلس ، ق٢ ، ص ٥٤٥ ٥٥٥ ، العبادى ، فى تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١٩) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، ابن خلدون ، العبر ، حـ٧ ص ١١٢ ، السلاوى ، الاستقصا ، حـ١ ، ص ٩٣ - ٩٤ ، عنان ، المرجع السابق ، ص ٥٥٦ - ٥٥٨ ، العبادى ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

Idris. Les Bitzadli les de Carmona, p. 51.

من اثبات براءاتهم ، واقسموا على أن اتهامات واضح لهم باطلة، فصفح عنهم والحقهم بالجيوش الاندلسية الغازية الى جليقيه بقيادة ولديه عبد الملك المظفر (٢٠) وعبد الرحمن شنجول (٢١) « فحسن

---

(٢٠) هو عبد الملك بن المنصور محمد بن ابى عامر . ولد بمدينة قرطبة سنة ٣٦٤هـ (٩٧٥م) ويكنى ابا مروان ويلقب بسيف الدولة وبالمظفر بالله . وفى سنة ٣٨١هـ (٩٩١م) رشحه والده للولاية من بعده وهو فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ، ونزل له عن خطة الحجابة والقيادة العليا وسائر الخطط الاخرى التى كان يتقلدها ، ولما توفى المنصور محمد بن ابى عامر بمدينة سالم فى السابع والعشرين من رمضان سنة ٣٩٢هـ (الحادى عشر من اغسطس سنة ١٠٠٢م) بادر عبد الملك باستصدار مرسوم من الخليفة هشام بتوليه منصب الحجابة وجلس فى مكان ابيه ، وكان عبد الملك حينما خلف اباه المنصور فى الحكم فى الثامنة والعشرين من عمره .استمرت فترة حكمه ما يقرب من سبعة أعوام ، وكانت أيامه اعيادا حتى كانت تسمى بالسابع تشبيها بسابع العروس ، وقد جاءت وفاته فى السادس عشر من صفر سنة ٣٩٩هـ (العشرين من اكتوبر ١٠٠٨م)

عن عبد الملك المظفر ارجع الى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٥ ـ ٦٦ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، جـ٧ ، ص ٨٣ ـ ٨٤ ، المراكشى (عبد الواحد بن على) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، نشره الاستاذان محمد سعيد العريان ومحمد العربى العلمى ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٤٠ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٣ ـ ٣٧ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٩٧ ـ ١٠٣ ، مؤلف مجهول . ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرى ، نفخ الطيب ، جـ١ ، ص ٤٠٠ ،

=

غناؤهم فى فى ذلك الوقت » (٢٢) •

=

عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٥٥٤ ـ ٥٥٦ ، سالم . تاريخ المسلمين ، ص ٣٣٦ ـ ٣٤٢ .

Jdris, Les Birgalides de Carmona, p: 51:

Leni Provençal, Histore, Val, 11, p. 273 — 282:

(٢٢) هو عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابى عامر • تلقب بالمأمون ، وكانت أمه حفيدة لسانشوغرسية ملك نافار ، وكان ابوها سانشوابارکا أحد المطالبين بالعرش قد اهداها للمنصور فتزوجها واسلمت وتسمت باسم عبدة ، وكان الاندلسيون يلقبون عبد الرحمن بشنجول أو سانشويلو وهو تصغير اسم سانشو أو شانجة جده لامه ، وكان اهل قرطبة يكرهونه ويحتقرونه لانغماسه فى المجون وشرب الخمور • وقد تولى منصب الحجابة عقب وفاه اخيه عبد الملك المظفر ، وزاد من سخط اهل قرطبة عليه اقدام هشام المؤيد على توليته العهد ، مما ادى الى اندلاع نار الثورة فى قرطبة وانتهى الامر بقتله فى الثالث من رجب سنة ٣٩٩هـ (الثالث من مارس ١٠٠٩م) •

راجع : ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ ـ ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٨٤ ، المراكشى ، المعجب ، ص ٤٠ ـ ٤١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٨ ـ ٦٢ ، ٧٣ ـ ٨٤ ، ابن الخطيب ،اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٠٤ ـ ١٢٧ مؤلف مجهول . ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، النويرى . نهاية الارب ، ج٢٢ ، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، المقرى ، نفح الطيب ، ج١ . ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٥٦٩ ـ ٥٨٤

=

استقرار بنو برزال مى قرمونه ودورهم غى أحداث الفتنة القرطبية

يسجل ابن خلدون مى ناريخه اول اسارة فى المصادر التاريخيه عن مرور بنى برزال فى مدينه قرمونه جاء ميها : « وكان (أى المنصور محمد بن أبى عامر) يستعملهم (اى بنى برزال) فى الولايات النبيهه والاعمال الرفيعه ، وكان من اعيان بنى برزال هؤلاء اسحاق .... فولاه قرمونه وأعمالها فلم يزل واليا عليها ايام بنى أبى عامر » (١) . ويشير هذا النص الى ان المنصور محمد بن ابى عامر اعترافا منه بما قدمه بنو برزال من خدمات جليلة للدولة العامرية واستمرارا لسياسته مى تقريب العناصر البربرية قد ولى أحدهم وهو اسحاق بن ... حاكما على قرمونة وأعمالها ، وقد احتفظ اسحاق هذا بمنصبه طوال عصر المنصور وولديه عبد الملك المظفر وعبد الرحمن شنجول مما يؤكد على استمرار ولاء بنى برزال واخلاصهم للدولة العامرية .

كانت وفاة عبد الملك المظفر فى السادس عشر من شهر صفر سنة ٣٩٩هـ (العشرين من اكتوبر سنة ١٠٠٨م) بداية النهاية للدولة العامرية ، اذ خلفه أخوه عبد الرحمن شنجول الذى كان أهل قرطبة يبغضونه ويحتقرونه لانغماسه فى المجون وشرب الخمور ،

=

سالم تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٨ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 310 — 327:

Dozy, Htstoire des Musulmane d' Espagne, Vol, 111 p. 22 — 24.

Levi pro Vençal, Histoire, Vd, 11, P: 291 — 304.

(٢٢) مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٩ .

(١) ابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١٢ .

وقد زاد من سخطهم عليه موافقة الخليفة هشام المؤيد على توليته العهد من بعده ، فقد انكر الناس ذلك انكارا شديدا ليس لسوء خلقه وفساده بل لتجرئه على الضغط على هشام ليقلده ولاية العهد مع كونه حفيدا لسانشو أباركة ، ثم ان من الشروط الرئيسية للخلافة النسب القرشي الذي لا يحمله اذ هو يمنى الاصل ، ولم يقدم أبوه رغم ما كان له من هيبة وسلطان ورغم ما اثبته من كفاية وما حققه من انجازات ورغم ما حظى به من محبة اهل الاندلس على مجرد التفكير فى الظفر بها . ومما لا شك فيه أن صدور القرار الخلافى بتولية العهد قد أثار عليه ثائرة بنى مروان والفقهاء والعامة والخاصة على السواء فى قرطبة ، وربما كان ذلك من اسباب خروجه لغزو قشتاله فى ربيع الاخر سنة ٣٩٩هـ (يناير ١٠٠٩م) تدعيما لمركزه أمام جماهير قرطبة كسبا لقلوبهم ، ولم تكن عادة الجيوش الاسلامية الخروج للغزو فى فصل الشتاء نظرا لبرودة الجو غير أن شنجول — لسوء تدبيره — أصر على الخروج للغزو فى ذلك الوقت ووصل بالفعل الى خليقية ولكنه لم يستطع ان يحقق اى نصر بسبب البرودة الشديدة من جهة ولفرار النصارى الى المناطق الجبلية من جهة أخرى ، فقفل راجعا ، وما كاد يدخل مدينة طليطلة حتى وصل الى سمعة أخبار قيام الثورة فى قرطبة ضد العامريين بزعامة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عد الرحمن الناصر وكان المتآمرون قد اتفقوا على القيام بالثورة بمجرد خروج عبد الرحمن شنجول الى الغزو وبالفعل أعلنوا الثورة فى قرطبة فى السادس عشر من جمادى الاولى (الخامس عشر من فبراير سنه ١٠٠٩م) ، فهاجموا قصر الخلافة بقرطبة ، وأجبروا الخليفة هشام المؤيد على

خلع نفسه وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار ولقبوه بالمهدى بالله • فلما وصلت انباء هذه التطورات الخطيرة الى عبد الرحمن شنجول فى طليطلة اعلن تخليه عن منصب ولاية العهد وتمسكه بمنصب الحجابة فقط ، كما أرسل الى العمال فى مختلف كور الاندلس يدعوهم الى مساندة الخليفة هشام المؤيد ، ولكنه لم يجد أى استجابة لدعوته فقد تخلى عنه رجاله وعلى رأسهم واضح الفتى العامرى ، كما تسلل عنه جنده البربر وهم قوام جيش العامريين، اذ رفضوا الاستجابة لمطلب عبد الرحمن شنجول باقتحام قرطبة عنوة لوجود اسرهم وأموالهم وممتلكاتهم فيها ، فاضطر شنجول الى القفول الى قرطبة فوصل الى دير أرملاط على مقربة منها ، فأرسل اليه الخليفة المهدى فرقة من الجند قبضوا عليه واحتزوا رأسه فى الثالث من شهر رجب سنة ٣٩٩هـ (الثالث من شهر مارس سنة ١٠٠٩م) (٢) •

---

(٢) راجع هذه الاحداث فى :
ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٨٤ ، المراكشى ، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣٨ - ٧٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ ، النويرى ، نهاية الارب ، ج٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٨ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرى نفح الطيب، ج١ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام فى الاندلس ، ق٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٠ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ -
=

أساء الخليفة المهدى التصرف عندما ناصب البربر العداء ، فقد كان يجدر به أن يؤمنهم على اموالهم ومراكزهم ومكانتهم ، فقد كانوا قدموا الى الاندلس للاشتراك فى الجهاد ضد القوى المسيحيه فى الشمال وابلوا بلاء حسنا وليس ذنبهم ان المنصور محمد بن ابى عامر استقوى بهم على بنى اميه وكان ذلك خطا جسيما منه ، لان اولئك البربر كانوا قوة لا يستهان بها ، فقد حرص المهدى على قتل البربر وجعل لرؤوسهم اثمانا ، فتك أهل قرطبة بكثير منهم ومن بينهم عدة من زعمائهم ، ونهبوا دورهم ، واغتصبوا نساءهم وسبوهم ، فاضطر البربر الى الخروج عن قرطبة الى قلعة رباح (٣) فى الشمال فى أوائل ذى القعدة سنة ٣٩٩هـ (يونية — يوليو ١٠٠٩م) ، حيث أخذوا ينظمون صفوفهم استعدادا لاقتحام

=

٣٤٦ ، قرطبة حاضرة الخلافة ، جـ١ ، ص ٨٠ — ٨٤ . احمد فكرى قرطبة ، ص ١٢١ — ١٢٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 319 -- 321,

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, p: 291 — 304,

HAdy Roger Idris, Les zirides d' Espagne, AL-Andalus, Vol xxix, Madrid, 1964, p: 47:

Manuel Fernandez Y Lopez, Historia de la ciudad de Carmona Sevilla, 1886, p. 97 — 98:

(٣) قلعة رباح Calatrava مدينة تابعة لطليطلة فى التقسيم الادارى للاندلس وتوصف بانها مع مدينة طلبيره حد فاصل بين اراضى النصارى وأراضى المسلمين . ويحددها الرازى بانها شمال شرق

=

قرطبة واختاروا لانفسهم لخيفة من احفاد عبد الرحمن الناصر هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه بالمستعين بالله وكان الخليفة المهدى قد أرسل عباسا البرزالى اليهم ، فلحقهم بقلعة رباح وقال لهم : « قد أمنكم أمير المؤمنين أمانا تاما فأرجعوا الى دوركم ومحالكم . فقالوا : ليس رجوعنا من سبيل لانه ان أمننا لم تؤمننا رعيته وأن امنتنا عامته لم تؤمننا جنده » (٤) . ولعل فى ارسال الخليفة المهدى الأحد قواد البرازلة الى قلعة رباح للقاء جموع البربر بزعامة المستعين بالله ما يشير الى ان بنى برزال قد تحولوا بولائهم الى الخليفة المهدى لاسيما بعد مقتل عبد الرحمن شنجول وسقوط الدولة العامرية .

=

قرطبة وجنوبى طليطلة ، وانها تقع على وادى انه ويبدو انها سميت كذلك باسم التابعى على بن رباح اللخمى الذى اشترك فى فتح الاندلس وكان الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط قد أمر عام ٢٤١هـ (٨٥٥م) بتحصين قلعة رباح والزيادة فى مبانيها ونقل الناس اليها .وسقطت قلعة رباح فى يد الفونسو السادس ملك قشتالة مع مدينة طليطلة سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ، ولكن الخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور الموحدى استردها بعد انتصاره فى وقعة الارك سنة ٥٩١هـ (١١٩٥م) ، وامر المنصور بتطهير جامعها الذى كان قد حول الى كنيسة وقدم على حاميتها يوسف بن قادس . ثم سقطت عن حوزة الاسلام نهائيا عندما استولى عليها الفونسو الثامن

راجع : الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٦٣ ، مؤلف مجهول ، ملك قشتالة سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م) .

ذكر جغرافية الاندلس ، ص ٥٠ ، ١٤٧ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، هامش (٣) ، ص ١٧٧ — ١٧٨ .

(٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٨٤ .

وقد نجح البربر فى أيقاع الهزيمه بجيوش المهدى ، ودخلوا قرطبة واعلن سليمان نفسه خليفه للمرة الاولى فى السادس عشر من ربيع الاول سنة ٤٠٠هـ (الثامن من نوفمبر سنة ١٠٠٩م) (٥) .

فر الخليفة المهدى عقب هزيمته الى مدينة طليطلة ، وظل يتحين الفرص للعودة الى قرطبة ، فجمع له الفتى واضح من أهل طليطلة والثغور جيشا كثيفا ، وسار المهدى بتلك الحشود الى قرطبة ، حيث دار القتال بينه وبين البربر فى عقبة البقر فى شهر شوال سنة ٤٠٠هـ (مايو ١٠١٠م) ، وتمكنت قوات البربر بقيادة

---

(٥) ابن بسام . الذخيرة ، ق١ ، المجلد الاول ، ص ٢٤ ـ ٢٥ ، ٣٠، المراكشى ، المعجب ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ، جـ٧ ، ص ٨٤ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٩٠ ـ ٩٣، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، قرطبة ، جـ١ ، ص ٨٦ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٥٩١ ـ ٥٩٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 328 — 339. Levi Provencal, Histoire, vol, 11, p: 309 — 311,

Rger idris Les Les . trider d'Espagne, Al. Andalus, vol, xxix, P: 49; Mamuel Fernandez y Lopez Hisioria de Ciudad, de Carmona, p: 98 — 99. DR JJ

(٦) عقبة البقر El vacar حصن يقع على مبعدة عشرين كيلو مترا الى الشمال من قرطبه على الطريق المتجه الى طليطلة ، والى حوار هذا الحصن وقعت تلك المعركة فى الخامس من شوال سنة ٤٠٠هـ (الثانى والعشرين من مايو ١٠١٠م) .

Levi pro vençal, Htstoire, Vol, 11, p: 313.

زاوى بن زيرى الصنهاجى (٧) من ايقاع الهزيمة بالمهدى « واحتوى البربر على ما فى عسكره وعسكر واضح من مضارب ومال وسلاح

---

(٧) زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى ، كان ابوه زيرى بن مناد الصنهاجى أمير المغرب الاوسط تابعا للخلافة الفاطمية ، فلما فتح المعز لدين الله الفاطمى مصر وانتقل اليها استخلف ابنه يوسف بلقين (أخازبرى) على افريقية وما وراءها عن بلاد المغرب ، فلما توفى يوسف سنة ٣٧٢هـ (٩٨٢م) ، خلفه ابنه المنصور ، فاشتبك مع اعمامه فى حروب انهزموا فيها عنه ، وكان من بينهم زاوى المذكور وحينئذ كاتب المنصور محمد بن ابى عامر صاحب الاندلس وقتئذ لكى يلحق به ، فتباطأ المنصور بالاذن له حذرا منه الى ان توفى المنصور سنة ٣٩٢هـ (١٠٠٢م) ، وخلفه ابنه عبد الملك المظفر وحينئذ اذن له بالجواز الى الاندلس هو وطائفه من قومه وكان ذلك على الارجح سنة ٣٩٣هـ (١٠٠٣م) . وظل زاوى رفيع المكانه فى الاندلس الى ان نشبت الفتنة فخاض غمارها ، والتف الصنهاجيون به ، فولوه زعامتهم ، واختط بغرناطه ، فوصل بها ملكه ، حتى بدا له لهول ما عاينه من الحروب وما تبينه من كراهية الاندلسيين له ولقومه ان يعود الى موطنة فى افريقية وذلك سنة ٤١٠هـ (١٠١٩ - ١٠٢٠م) ، فوصل الى مدينة القيروان واستقر فى كنف حميد أخيه المعز بن تميم بن يوسف بلقين . غير ان وزراء المعز لم يلبثوا أن دسوا له السم بعد قليل من قدمه .

عن زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى انظر .

عبد الله الزيرى ، مذكرات الامير عبد الله الزيرى المعروفة بكتاب التبيان ، تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٨ - ٢٥ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، حـ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، ابن =

ودواب وغير ذلك » ، وكان سليمان المستعين قد لاذ بالفرار من ساحة المعركة فى اولها ظنا منه بان الهزيمه حلت بانصاره البربر فلما راى البربر فرار سليمان ارتدوا نحو مدينة الزهراء (٨) ، حيث حملوا ذراريهم واموالهم واتجهوا الى جنوب الاندلس ، ويشير ابن عذارى الى اشتراك بنى برزال فى وقعة عقبة البقر بجانب أخوانهم البربر مما يؤكد لنا على انهم مالوا الى عصبيتهم القديمة بعد ما رأوا ما أحدثه المهدى وأهل قرطبة بهم • وقتل منهم فى عقبة البقر

=

بنسام ، الذخيرة ، ق١ ، المجلد الاول ، ص ٤٥٣ ـ ٤٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ج٣ ، ص ٩١ ـ ١٢٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ، ابن سماك العاملى (ابو القاسم محمد بن ابى العلاء محمد بن سماك المالقى الغرناطى (النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) كتاب الزهرات المنثورة فى نكت الاخبار المأثورة ، نشر وتحقيق د• محمود على مكى ، صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد العددان ٢٠ ـ ٢١ ، ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ ، ص ٥٢ ـ ٥٥ ، ٧١ ـ ٧٣ •

HAdy Roger ldris, , es zirides d'Espagne, p: 39 — 57:

(٨) تقع مدينة الزهراء على مبعدة ثمانيه كيلو مترات شمال غرب قرطبة على سفح جبل العروس ، وقد بدأ الخليفة عبد الرحمن الناصر فى بنائها فى فاتحة المحرم سنة ٣٢٥هـ (نوفمبر سنة ٩٣٦م) • وقد عهد الناصر الى ولده وولى عهده الحكم بالاشراف على بنائها ، وحشد لها أمهر المهندسين والصناع والفنانين من سائر الانحاء ولا سيما من بغداد والقسطنطينية وقدرت النفقة عليها بثلاثمائة الف دينار كل عام طوال عهد الناصر ، واستمر العمل فى منشآت

=

سبعة عشر فارسا (٩) • ثم سار المهدى الى مدينة قرطبة ودخلها واعلنت خلافته المرة الثانية ، وأمر بتعيين الفتى واضح العامرى على حجابته ، غير ان واضحا لم يلبث ان دبر مؤامرة انتهت باغتيال المهدى فى الثامن من ذى الحجة سنة ٤٠٠هـ (الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٠١٠م) وتم اعلان خلافة هشام للمرة الثانية (١٠) •

=

الزهراء طوال عصر الناصر ، واستمر معظم عصر ابنه الحكم المستنصر اى ان العمل فى بنائها استغرق زهاء اربعين سنة • ولكن الزهراء لم تعمر طويلا ، اذ استطاع المنصور محمد بن ابى عامر ان يتغلب على الدولة وان يحجر على الخليفة هشام المؤيد ، ثم رأى ان ينقل قاعدة الحكم الى مدينة ملوكية جديدة انشأها بجوار قرطبة سماها الزاهرة • ثم كانت المحنة الكبرى عندما اندلعت الفتنة فى قرطبة وقام البربر بتخريبها •

راجع فى وصفها :

الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٨٠ ـ ٨٢ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٣١ ـ ٣٤ ، المقرى ، نفح الطيب ، جـ٢ ، ص ٦٥ ، ١١٢ . عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٤٣٦ ـ ٤٤٦، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٤٠٧ ـ ٤١١ •

Bosco (Ricardo VE lasquez) Medına Azzahra y Alamiriuyo, Madrtd, 1912,

(٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٩٨ •

(١٠) ابن بسام الذخيره ، ق١ ، المجلد الاول ، ص ٣١ ـ ٣٢ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، جـ٧ ، ص ٨٤ ـ ٨٥ ، ٢٤٨ ـ ٢٤٩، ٢٦٨ ، المراكشى المعجب ، ص ٤٢ ـ ٤٣ ، ابن الابار ، الحلة

=

بدأ الخليفة هشام المؤيد العمل على استقرار الاوضـاع فى قرطبة فبعث برأس المهدى الى سليمان المستعين ، كما كتب الى البربر يدعوهم الى الدخول فى طاعته • فى نفس الوقت الذى أخذ يتجول فى شوارع قرطبة عقب اداء صلاة العيد لأظهار الحـزم والضبط ، وكان يهدف من وراء ذلك اغراء البربر على الانضمام اليه واعلان تخليهم عن سليمان المستعين ، غير ان البربر لم يستجيبوا لتلك الدعوة ، اذ كانوا يتشرفون الى الانتقام من اهل قرطبة لمـا ارتكبوه معهم من جرائم يندى لها الجبين ، وأعقب ذلك مسير البربر نحو مدينة الزهراء فاقتحموها يوم الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة ٤٠١هـ (الرابع من نوفمبر سنة ١٠١٠م) ، فقتلوا فرقة من الجند كانوا يقومون بحمايتها فى الوقت الذى أمر فيه الفتى واضح بتخريب منية الرصافة (١١) • وحرقها وقطع ثمارها حتى لا يدخـل

=

السيراء ، جـ٢ ، ص ٥ ـ ٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٩٥ ـ ١٠٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٢٧ ـ ١٣٥ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠١ ، النويرى ، نهاية الارب ، جـ٢٢ ، ص ٢١١ ، المقرى ، نفح الطيب، جـ١ ، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٤ ، قرطبة ، جـ١ ، ص ٨٥ ـ ٨٦ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٩٤ ـ ٥٥٩٥ •

Arellano. Historia de Cordoba p: 339 — 344.
Levi Provonçal, Histoitc. Vol, 11, p. 314 — 315.

(١١) قام الامير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) عام ١٦٨هـ (٧٨٥م) ببناء قصر ريفى جميل على مبعدة ستة كيلو مترات الى الشمال الغربى من قرطبة وأحاطه بالحدائق والبساتين واطلق عليه اسـم

=

البربر قرطبة من جهـاتها ، وفى شهر شعبان من نفس العـام (٤٠١هـ) ، رحل البربر عن الزهراء بعد ما أعاروا على ارباض قرطبة وأخذوا ينهبون ويخربون ويحرقون ويقتلون ، ومضوا فى طريقهم حتى وصلوا الى مالقة والبيرة فنهبو الدور وخربوا العمران وسبوا النساء (١٢) •

عاد البربر وشددوا حصارهم لقرطبة ، وكانت الاحوال فى قرطبة قد ازدادت سـوءا اذا ارتفعت الاسـعار وعم الغـلاء والفساد (١٣) • وفشلت مساعى الصلح التى بذلها الخليفة هشام

=

قصر الرصافة ليناظس به قصر الرصافة الذى أقامه جده هشام ابن عبد الملك عام ١١٠هـ (٧٢٨م) الى الشمال الشرقى من تدمير • وقد اهتم امراء بنى امية بالرصافة ولاسيما الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط ثم الامير عبد الله بن محمد • اما عبد الرحمن ابن محمد (الناصر) فقد جعل الرصافة منزلا لضيوف الدولة • وظلت الرصافة موضع رعاية خلفاء بنى امية الى ان اندلعت نيران الفتنة القرطبية فأمر الحاجب واضح الفتى بتخريبها • وقد اندثرت الرصافة الان ولم يبق شىء من اطلالها •

راجـــع :

ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق د• محمود مكى ، ص ٢٢٧ — ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ١ ، ص ٣٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٢ ، ص ٦٠ — ٦٢ ، جـ٣ ، ص ص ٥٢ ، ١٠٢ ، سالم ، تاريخ المسلمين ص ٢٠٨ ، قرطبة ، جـ١ ، ص ٤٩ ـ ٥٢ •

Levi Provencal. L'Espagne Musulmane Auxé siécle paris, 1932, 224 — 225.

=

المؤيد بنفسه بمراسلته لزاوى زيرى أحد كبار قواد البربر ، كذلك قام اهل قرطبة بمحاولات اخرى من جانبهم ، فارسلوا الى البربر واستعطفوهم ورغبوهم فى الصلح ويمثل هذا الموقف من اهل قرطبة تحولا هاما مفاجئا اذ كانوا يرفضون من قبل فكرة الصلح مع البربر ولكن قسوة الحصار البربرى وشدة معاناة اهل قرطبة جعلتهم ينزلون من عليائهم ويخففون من غلوائهم ويتنازلون عن عصبيتهم الاندلسيه ضد البربر ليتخلصوا من وطأة الحصار • وكان من الطبيعى ان يحدث الصدام بين أهل قرطبة والبربر فى شهر ذى الحجة سنة ٤٠٢هـ (يونيو — يوليو سنة ١٠١٢م) ، ودار القتال بينهما فترة طويلة دون ان يتمكن احدهما من حسم الامر لنفسه حتى نجح البربر أخيرا فى السادس والعشرين من شهر شوال سنة ٤٠٣هـ (التاسع من شهر يوليو سنة ١٠١٣م) •فى هزيمة اهل قرطبة وفتحت المدينة ابوابها امام البربر فعاثوا فى نواحيها فسادا وتخريبا وتدميرا ودخل سليمان المستعين قرطبة فخلع هشاما المؤيد واعلن خلافته للمرة الثانية وتلقب بالظافر بحول الله ، ثم انتقل الخليفة المستعين بحاشيته الى مدينة الزهراء ، فلما ضاقت بجموع البربر نزلوا بما حولها (١٤) •

=

Aguado Bleye, Manuel de la Historia de Espana T. 1, Madrid, 1947, p. 431.

(١٢) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٠٠ — ١٠٣ •

(١٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٠٦ •

(١٤) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٤٨ — ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ج٢ ، ص ٧ ، ابن عذارى ، البيـــان

=

ادرك سليمان المستعين خطورة وجود البربر فى قرطبة ولاسيما أن أهل قرطبة لم ينسوا ما فعلوه بهم عقب دخولهم عرطبة وتطلعوا الى الانتقام منهم من ناحية ، ومن ناحيـــة اخرى كان سليمان المستعين يخشى على نفوذه وسلطانه منهم خاصة وأنهم اعتبروا انفسهم اصحاب الدولة بما قدموه من عون لسليمان المستعين مكنه من استعادة خلافته للمرة الثانية ، ولذا مقد قرر ابعادهم عـــن قرطبة ، فأعطى لقبيلة صنهاجه وزعمائها من بنى زيرى كورة البيرة (غرناطة) (١٥) وأباح لقبيلة مغراوة النزول شمالى قرطبة ، وبنى

=

المغرب ، ج٣ ، ص ١٠٨ ــ ١١٣ ، ابن الخطيب اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٣٦ ــ ١٣٩ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ ، قرطبة ، ج١ ، ص ٨٨ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٩٥٨ ــ ٥٩٩ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 318 — 321, Roger dris, Les zirides d' Espagne, p. 51:

(١٥) كانت البيرة ELVIRA من كبريات حواضر جنوب شرق الاندلس واصل اسمها ايبيرى قديم مركب من ili — Berri أى المدينة الجديدة ، وبها نزل جند دمشق حينما فتح العرب اسبانيا . ثم خربت فى الفتنة القرطبية وانتقلت عاصمة اقليمها الى غرناطـــة واصبحت البيرة قرية تابعة لها . وكانت اطلالها تقع على مسافة نحو كيلو مترين الى الشمال الغربى من غرناطة .

راجـــع : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ص ٩٩ وما بعدها ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٢٩ ، وانظر ايضا ما كتبـــه د. محمود مكى فى تعليقه رقم (٤١) فى كتاب ابن حيان ، المقتبس من ابناء اهل الاندلس ، ص ٤٢٧ .

برزال وبنى يفرن ولاية جيان (١٦) وما حولهما ، وبنى دمر ووزداجة

---

(١٦) جيان JAEN مدينة اندلسية قديمة من بنيان الاول وهى : تقع على مسافة تبعد مائة كيلو مترا شرقى قرطبة وتبعد عن شمال قرطبة بمثل هذه المسافة ويصفها الادريسى بقوله : « ومدينة جيان كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاث الاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير وهى مدينة كثيرة العيون الجارية تحت سورها ولها قصبة من امنع القصاب واحصنها » .

عن جيان راجع : الادريسى ، صفه المغرب ، ، ص ٢٠٢ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٨٤ ، الحميرى ، الروض المعطار ص ٧٠ — ٧١ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٤٦ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ .

(١٧) مدينة شذونة Medina sidonia ، وهى اليوم من اعمال مقاطعة قادس Cadiz فى منتصف الطريق بين الجزيرة الخضراء وشريش JEREz de la Frontera ، وكانت فى العصر الاسلامى عاصمة اقليم شذونة وهو المحيط بشريش فى الجنوب الغربى من الاندلس. راجع : الحميرى الروض المعطار ، ص ١٠٠ — ١٠١ .

(١٨) مورور Moron ، كانت فى التقسيم الادارى الاندلسى كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم . وكانت تقع جنوبى الوادى الكبير . على سفح جبل يحمل نفس الاسم Sierra de Moron ولهذا فقد اشتهرت بحصانتها . وفى أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدمرى وانشأ بها امارة بربرية . ولم يلبث المعتضد بن عباد أن ضمها الى اشبيلية سنة ٤٣٨هـ (١٠٦٠م) . ومنذ ذلك الحين أصبحت مورور اقليمها من توابع اشبيلية ، وقد سقطت مورور

=

مدينة شذونة ومورور ، كذلك منح المنذر بن يحيى التجيبى (١٩) ولاية سرقسطة (٢٠) والثغر الاعلى ، وأخيرا ولى عليا بن حمود

=

فى يد فرناندو الثالث مع اشبيلية سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م)
راجع : ياقوت ، معجم اللبلدان ، جـ٨ ، ص ١٩٣ ، الحميرى، الروض المعطار . ص ١٨٨ .

(١٩) منذر بن يحيى التجيبى ، كان جنديا بسيطا فى جيش المنصور محمد بن ابى عامر ، ثم ترقى الى القيادة فى أواخر ايام المنصور حيث تولى حكم مدينة تطيلة بالثغر الاعلى سنة ٣٩٦هـ (١٠٠٥ — ١٠٠٦م) فى ايام عبد الملك المظفر بن المنصور ، ثم عهد اليه سليمان المستعين بولاية سرقسطة سنة ٤٠٣هـ (١٠١٣م) ، واستقل بحكمها بعد ذلك فى عصر الطوائف . وكان منذر بن يحيى التجيبى من اقوى امراء منطقة الثغر الاعلى الاندلسى ، وقد توفى سنة ٤١٢هـ (١٠٢١ — ١٠٢٢م) .

انظر عنه : العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ٤٨ ، ابن بسام ، الذخيرة ، جـ٥ ، ص ١١٠

AFiF Turk EL Reino de zaragoza en EL Siglo cristo Madrid, 1978. p. 40.

(٢٠) سرقسطة تسمية عربية للاسم الرومانى قيصر أجسطا Caesar Augusta لان اغسطس قيصر هو الذى اسسها سنة ٢٣ق .م وسماها باسمه واقيمت مدينة قيصر اجسطا على اطلال المدينة الايبيرية القديمة التى كانت تعرف فى عهد الايبيريين باسم سلدوبا Salduba . وكانت سرقسطة فى العصر الاسلامى قاعدة الثغر الاعلى بالاندلس وما زالت حتى اليوم حاضرة مقاطعة أرغون

راجع : سالم ، فى تاريخ وحضارة الاسلام فى الاندلس ، الطبعة الاولى . الاسكندرية ١٩٨٥م ، ص ٨٣ .

الادريسى (٢١) على مدينة سبتة (٢٢) ، كم ولى أخاه القاسم بن حمود

---

(٢١) ينتمى بنو حمود الى على والقاسم ابنى حمود بن احمد بن على بن عبد الله بن ابى حفص عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب ذهبا الى الاندلس بعد انقراض ملكهم بالمغرب ، وانضما الى جانب الخليفة سليمان المستعين ، فولى عليا على مدينة سبتة ، كما ولى أخاه القاسم بن حمود على مدينة طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء • ولما أختل أمر الخلافة بقرطبة انتهز بنو حمود هذه الفرصة وتزعموا حزب المغاربة فى الاندلس وعبر على بن حمود من سبتة الى الاندلس، واستولى على مالقه ثم تقدم الى قرطبــة وقتل الخليفة المستعين ودعا بالخلافة لنفسه وتلقب بالمتوكل سنة ٤٠٧هـ (١٦-١٠م) ، ولكنه لم يلبث ان قتل فى العام التالى وخلفه اخوه القاسم وتسمى بالمأمون ثم دب الخلاف بينه وبين اولاد اخيه الى ان اخرجهم من قرطبــة محمد بن عباد - واقتصر نفوذ الحموديين بعد ذلك على منطقة مالقه والجزيرة الخضراء فى جنوب الاندلس واستمرت دولتهم ما يقرب من خمسين عاما ، ثم انتزع منهم بنو زيرى حكام غرناطة مدينة مالقه ، كما انتزع منهم بنو عباد الجزيرة الخضراء ، فانقرضت بذلك دولتهم ونزحت فلولهم الى سبتة موطنهم الاصلى •

راجع : البكرى ، المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٣٣ ، ابن ابى زرع ، روض القرطاس ، ص ٧٣ •

Louis Seco de Lucena, los Hummudies, Sénores de Malagay Al. geciras Al, Andalus. Vol, xlx, 1954. p: 11 — 12:

(٢٢) سبتة Ceuta مدينة على شاطىء البحر المتوسط فى شمال المغرب الاقصى ، وهى عبارة عن شبة جزيرة فى مضيق جبل طارق ، وتحيط بها الجبال من ناحية الجنوب ، وهذا الوضع الجغرافى جعــل

=

على مدينة طنجة (٢٣) وأصيلا (٢٤) والجزيرة الخضراء (٢٥) ٠

=

اتجاهها واتصالها بالاندلس قويا ٠ ولذا نجد ان مدينة سبتـــه في العصور الاسلامية امتازت بطابع اندلسى فى مظهرها وثقافاتها٠ عن تاريخ ســبته انظـر ٠ ابن حـوقل ، كتاب صورة الارض ، طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ ، الادريسى ، صفة المغرب، ص ١٦٧ ــ ١٦٨ . ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد ٣ ، ص ٣ ٠

(٢٣) طنجة مدينة قديمة بالمغرب الاقصى تقع عند الطرف الغربى بمضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسى ولا يفصلها عن الشاطىء الاسبانى المقـــابل سوى ثمانية عشر كيلو مترا ٠ وقد عرفت فى القديم ايام الفينيقيين والرومان باسم تنجى Tingi ومعناه بالبربرية البحيرة ٠ ولمـا فتح المسلمون بلاد المغرب كانت طنجة قاعدة المجاز الكبرى الى الاندلس ، ثم خضعت للادارســة العلويين بفاس والامويين فى الاندلس ، ثم سيطر عليها حـــكام دولة برغواطة فى تامسنا وجعلوا منها ومن ســبتة اهم قاعدتين بحريتين لاعمال القرصنة ضد السفن التجارية المارة فى مضيق جبل طارق ثم استطاع امير المسلمين يوســـف بن تاشفين امير دولة المرابطين ان يقضى على هذه الدولة البرغواطية ويحتل سبتة وطنجة وكانت طنجة من اهم موانى المغرب الاسلامى طوال العهود التالية ٠

راجع : مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٣٨ ، ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ق٣ ، تحقيق د٠ احمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتانى ، الرباط ١٩٦٤م ، هـ (١) ص ٢٠٣ ٠

(٢٤) أصيلا : ومعناها بالبربرية المكان الجميل وهى مدينـــة صغيرة على ساحل المحيط الاطلسى وينسب اليها الكثير من العلماء ، ويرجع

=

ومن الجدير بالذكر ان بنى برزال لعبوا دورا هاما فى مساندة الخليفة سليمان المستعين — شأنهم فى ذلك شأن الطائفة البربرية

=

تأسيسها الى العصر القرطاجنى ، وقد اهتم الادارسة ببنائها وجعلوها مركزا لدولتهم فى شمال المغرب الى جانب حجر النسر . ويصفها صاحب الاستبصار » : كانت مدينة كبيرة ازلية عامرة اهلة كثيرة الخبر والخصب وكان لها مرسى مقصود « .

راجع : البكرى ، المغرب ، ص ١١١ — ١١٣ ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٣٥ ، مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٣٩ ، ابن الخطيب ، مشاهدات ، ص ١٠٤ .

(٢٥) الجزيرة الخضراء Algeciras ميناء فى اقصى جنوب الاندلس على مقربة من جبل طارق ، وتسمى ايضا فى المراجع العربيـــة بجزيرة ام حكيم وهى جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه عند غزوة للاندلس ثم تركها فى هذه البلدة فنسبت اليها ، ولقد بنى فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر دارا لصناعة السفن الحربية ، كذلك كان يوجد بها مسجد عرف بمسجد الرايات وذلك نسبة الى رايات النورمانديين التى غرسوها عندما أغاروا على هذه المدينـــة سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م) اليها . ولقد استمرت الجزيرة الخضراء بعد ذلك المجاز المفضل للجيوش العسكرية القادمة من المغرب على ايام المرابطين والموحدين وبنى مرين ولقد استمرت فى يد المسلمين الى ان استولى عليها ملك قشتاله الفونسو الحادى عشر بعد انتصاره فى وقعة طريف سنه ٧٤٣هـ (١٣٤٢م) ، على ان محمد الخامس الغنى بالله سلطان غرناطة استطاع فى عام ٧٧١ (١٣٦٩م) ان يستردها من ايدى الاسبان الا انه اثر تدميرها تماما تحسبا لاى خطر يأتيه

=

فى الاندلس — ولذا منحهم ولاية جيان مشاركة مع بنى يفرن ، والملاحظ هنا عدم ورود اسم قرمونة فى تلك القائمة ، ولكن هذا يؤكد على انها كانت لا تزال فى حوزة بنى برزال وضمن ممتلكاتهم يؤكد ذلك قول ابن خلدون : « وجدد له (اى لاسحاق البرزالى) عليها (اى قرمونة) المستعين فى فتنة البرابرة » (٢٦) •

ظل اسحاق البرزالى واليا على قرمونة ، ثم وليها من بعده ابنه عبد الله (٢٧) • ولم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ وفاة اسحاق البرزالى ولكن من المرجح انه توفى فى اوائل عام ٤٠٤هـ

=

من هذه الناحية سواء من جانب المسيحيين فى قشتالة وأراغون او من جانب بنى مرين فى المغرب •

عن الجزيرة الخضراء راجـــع :

العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١١٧ — ١٢٠ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ٢ ، هـ (٣) ص ١٩٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام، ق ٣ ، ص ٢٨٢ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٧٣ — ٧٥ ، الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ •

(٢٦) ابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١٢ •

Jdiris : Les zirides d Espagne, p: 57 — 64.

Arellao, Historia de Cordaba, P: 345 — 349.

Levi Pro Vençal, Histoire, Vol, 11, p 324 — 325.

Manuel Fernandez y dopez : Historie de Ciudad de Carmona p: 102 — 103.

(٢٧) ابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١٢ •

(١٠١٣م) عقب نجاح سليمان المستعين فى دخول قرطبه واعلان خلافته للمرة الثانيه ، اذ يتسير ابن عذارى الى احتجاج عبد الله بن اسحاق البرزالى على تعيين سليمان المستعين لعلى بن حمود الادريسى على مدينة سبته والقاسم بن حمود على طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء وهى دلك يقول : « فلما بلغ عبد الله البرزالى تقديم ابنى حمود دخل على سليمان فقال يا امير المؤمنين بلغنى انك وليت بنى حمود العلويين على المغرب قال : نعم قال له : اليس العلويين طالبيين قال نعم . قال : ناتى الى خشاش نردهم ثعابين . قال نفذ الامر فى ذلك » (٢٨) ونستنتج من دلك النص ان عبد الله بن اسحاق البرزالى كان أميرا أنذاك على قرمونة وهى المرة الاولى التى يرد فيها اسمه عقب خلافة سليمان المستعين الثانية .

لم يلبث سليمان المستعين أن واجه تحالفا معاديا له ضم الفتيان العامرية الذين كانوا يتطلعون الى استرداد مكانتهم فى قرطبة ، وكان هؤلاء الفتيان لما رأوا غلبة البربر على قرطبة توجسوا من غدرهم بهم ، وفر معظمهم الى شرقى الاندلس حيث انشأوا دويلات صقلبية لهم ، ومع ذلك فقد كان هؤلاء الفتيان الصقالبة يسعون قدر طاقتهم الى استعادة نفوذهم القديم فى قرطبة ويتحينون الفرصة فى ان يتمكنوا يوما من دخولها ووجدوا فى على بن حمود الادريسى الشخص المناسب لتحقيق حلمهم هذا ، فقد كان على بن حمود يطمع هو الاخر فى الوصول الى دست الخلافة القرطبية ، فتحالف العامريون مع على بن حمود الذى أظهر كتابا زعم فيه ان الخليفة هشام المؤيد قد ولاه عهده ، وطلب منه فى هذا الكتاب ان

---

(٢٨) البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١١٣ — ١١٤ .

يخلصة من البربر ومن صاحبهم سليمان المستعين وبالفعل سارع على بن حمود بالعبور من مدينة سبتة الى الجزيرة الخضراء ومنها الى مدينة مالقة فسلمها اليه واليها الذى كان وزيرا للخليفة هشام المؤيد ، وفى نفس الوقت سار خيران العامرى (٢٩) بقواته من المرية

---

(٢٩) كان خيران العامرى أحد الفتيان العامريين المخلصين للمنصور محمد بن ابى عامر ولال بيته ، وقد ظل بقرطبة الى ان استولى عليها سليمان المستعين ففر مع اصحابه خوفا من البربر ، فلما استولى محمد بن هشام (المهدى) على الخلافة للمرة الثانية بمؤازرة واضح الفتى ، وتولى واضح منصب الحجابة ، عاد الى قرطبة مع نفر من الفتيان العامريين وانضموا الى واضح ثم اشتركوا معه فى تدبير اغتيال المهدى واعادة هشام المؤيد الى دست الخلافة . وكان اولئك الفتيان يعتبرون هشام المؤيد امام دولتهم بعد ذهاب المنصور ، فلما قتل واضح واستولى البربر على قرطبة واغتصب سليمان المستعين الخلافة من هشام المؤيد ، غادر خيران ومعه عدة كبيرة من الفتيان ، قرطبة اتقاء بطش البربر بهم وسار الى شرق الاندلس واستقر مع اصحابه فى قلعة اوريوله من كورة تدمير فى سنة ٤٠٤هـ (١٠١٣م) ثم تمكن من الاستيلاء على مرسية ، ثم زحف الى المرية وكانت بيد افلح الصقلبى وانتزعها منه سنة ٤٠٥هـ (١٠٢٤م) واشتد بأسه فى تلك الناحية ودعا لهشام المؤيد .

عن خيران راجع :

ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، المجلد الاول ، ص ٣٢ ، ابن عذارى، البيان المغرب ، حـ٣ ، ص ٩٦ — ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢، ص١٤٩ — ١٥١ ، سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ٥٩ — ٦٨ .

متجها صوب مالقة ، فألتقى بعلى بن حمود عند ثغر المنكب ما بين مالقة والمرية وانضم اليهما زاوى بن زيرى الصنهاجى وحبوس بن ماكسن الصنهاجى (٣١) وساروا جميعا صوب قرطبة ، فخــرج اليهم الخليفة سليمان المستعين بحشودة من البربر ووقع القتال بين الفريقين فانهزم سليمان المستعين ودخل على بن حمود قرطبة فى الثانى والعشرين من المحرم ســنة ٤٠٧هـ (الاول من يوليو سنة ١٠١٦م) ، فأمر بقتل سليمان المستعين وأبيه وأخيه انتقاما لمقتل

---

(٣٠) المنكب اسم عربى بمعنى الحصن المرتفع ويسمى اليوم Almunecar اما الاسم القديم لهذا المكان فهو Sexi ، وهو مرفا ســاحلى مرتفع فى جنوب شرق الاندلس بمقاطعة غرناطة .

انظر الادريسى ، صفة المغرب ، ص ١٩٩ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٨٦ ، الخطيب ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والاندلس ، ص ٧٩ .

(٣١) حبوس بن ماكسن كان من كبار القواد البربر الذين استقدمهم عبد الملك المظفر بن المنصور محمد ابن ابى عامر من افريقية ليعينوه فى حروبه فقدم الى الاندلس برفقه عمه زاوى بن زيرى الصنهاجى وفى جملة من اهل بيته سنة ٣٩٣هـ (١٠٠٣م) ، فلما نشبت الفتنة فى الاندلس بعد انهيار الدولة العامرية انحاز الصنهاجيون بعد ان خاضوا غمار تلك الفتنة الى البيرة ، وولى أمرهم زاوى بن زيرى حتى بداله الخروج عن الاندلس والعــودة الى افريقية لماراه من كراهية الاندلسيين لقومه البربر وذلك سنة ٤١٠هـ (١٠١٩م) فآل

=

الخليفة هشام المؤيد وبويع لعلى بن حمود الادريسى وتلقب بالناصر لدين الله (٣٢) .

=

أمر مملكته الى ابن أخيه حبوس بن ماكسن الذى توطد ملكة حتى وفاته سنة ٤٢٩هـ (١٠٣٨م) عن حبوس بن ماكسن راجع :

ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٤٠٤ ، الامير عبد الله الزيرى ، مذكرات ، ص ٣٢ ، ابن عذارى ، البيان ، جـ٣ ، ص ١٤٣ — ١٤٤ . ١٦٦ — ١٦٩ ، ١٩١ — ١٩٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، دول الطوائف ، ص ١٢٥ — ١٢٧ .

Ldris. Les Birzalides de Carmona, AL-Andaluus, Vol, xx, p 52.

Manuel Fernandez y Lopez : Htstotier de Ciudae de Carmna, p: 100 — 102.

—

(٣٢) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٧٨ — ٨٠ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، جـ٧ ، ص ٢٨٤ ، الراكشى ، المعجب ، ص ٤٣ . ٤٤ . ٤٩ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، جـ٣ ، ص ١١٩ — ١٢١ ، ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ — ١٥٠ ، النويرى ، نهاية الارب ، جـ٢٢ ، ص ٢٣٣ ، المقرى ، نفح الطيب ، جـ١ ، ص ٤٠٦ — ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ — ٣٥٦ ، قرطبة ، جـ١ ، ص ٨٨ — ٩١ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٦٠٥ — ٦٠٧ .

Arellano, Histora de Cordoba, P: 365 -- 366.

Levi Provençal Histoire, Vol, 11, P. 331 — 332

Manuel Fernandez y Lopez : Historia de Ciudad de Carmona, P. 102 — 103.

اكتسب علي بن حمود الادريسي محبه اهل قرطبة له لتحريه العدل في الأحكام وضبطه لامور المدينة وقمعه للفوضى وكسرة لشوكة البربر ولكنه لم يلبث ان انقلب على أهل قرطبة حينما استشعر منهم كراهيتهم لدولته • وفى نفس الوقت كانت الاحداث في شرق الاندلس تتطور بسرعة على غير ما يشتهيه ، فقد غادر خيران العامرى قرطبة عقب دخوله برفقه علي بن حمود ، اذ كان يأمل في وجود هشام المؤيد على قيد الحياة ، فلما تأكد من وفاته سارع بمغادرة قرطبة وسار الى قواعدة في شرق الاندلس ، حيث أعاد الدعوة لبنى أمية فى شخص عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وكان عبد الرحمن هذا قد لجأ ابان الفتنة القرطبية الى مدينة بلنسية (٣٣) وظل مقدما بها حتى استدعاه

---

(٣٣) بلنسية Valencia مدينة كبيرة في شرق الاندلس تقع على بعد اربعة كيلو مترات من ساحل البحر المتوسط ولها ميناء عليه تسمى جـــراو Grao • ومنطقة بلنسية مشهورة بخصبها ويرويها النهر الابيض أحد فروع نهرتوريا المسمى بالنهر الاحمر • وقــد اشتهرت بلنسية بزراعة الارز بصفة خاصة وفي ذلك يقول العذرى « ويزرع فيها الارز • وهو ينجب فيها ، ومنها يحمل الى جميع بلاد الاندلس » • وقد فتحها العرب سنة ٩٥هـ (٧١٤م) وبقيت فى ايديهم الى ان تعرضت لغزو القائد القشتالى المعروف بالسيد القنبيطور اى المحارب EL cid campeador الذى كتب حوله الاسبان القصص والملاحم EL Poema del cid وتغنوا بقوته وشجاعته بل قرنوا أسمه بمدينة بلنسية فقالوا بلنسية السيد Valencia del cid على اعتبار انها كانت مقرا لحكمة حتى وفاته (٤٧٨ ـ ٤٩٢هـ / ١٠٨٥ ـ ١٠٩٩) ، ولقد استمرت زوجته Jimena خيمنا تحكم

—

خيران العامرى ، وبايعه بالخلافة وتقلب بالمرتضى بالله ، وسرعان ما انضم اليه المنذر بن يحيى التجيبى صاحب سرقسطه والثغر الاعلى الاندلس وبعض الافرنج من اهل برشلونة ، وأخذ المرتضى يتأهب للمسير الى قرطبة (٣٤) •

ولما علم على بن حمود الادريسى بمسير الخليفة المرتضى صوب قرطبة ، تحول بكليته الى البربر حزبه القديم وآثرهم على أهل قرطبة حينما احسن بميلهم الى الامويين والى الخليفة المرتضى، فعزم على التنكيل باهل قرطبة واخلائها فلا يعود لائمتهم المروانية

=

بلنسية بعد وفاة السيد مدة ثلاث سنوات ثم استردها المسلمون بقيادة القائد المرابطي مزدلى سنة ٤٩٥هـ(١١٠٢)م،فأعاد امير المسلمين يوسف بن تاشفين تجديدها وردها احسن مما كانت ، ثم تأسست بها بعد ذلك امارة بنى مردنيش الى ان سقطت نهائيا فى يد ملك أراغون خايمى الاول الملقب بالفاتح سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م) •

راجــع : العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١٧ ، الادريسى ، صفة المغرب ، ص ١٩١ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٨٥ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٧٣ ــ ٧٤ ، محمــد الفاسى ، الاعلام الجغرافية ، ص ٢٣ ــ ٢٤ •

(٣٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ١٢١ ــ ١٢٢ ، ابن الاثير، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٨٥ ، ابن عذارى ، البيــان المغرب ، ج٣ ، ص ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٥١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ ــ ٣٥٩ ، قرطبة ج١ ، ص ٩٣ . عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٦٠٦ •

Arellano Historia de Cordobo, P. 365 — 367,

سلطان : « فصب على أهل قرطبة ضروبا من التنكيل والمعارم ، وانتزع السلاح منهم وهدم دورهم وقبض ايدى الحدام عن انصافهم وأغرم عامتهم ،وتوصل الى اعيانهم بأقوام من شرارهم ، ففتحوا له أبوابا من البلايا اهلكوا بها الأمة ، وتقربوا اليه بالسعاية ، وقرن بجميع الناس الاشراط ، ووكل بهم الضغاط ، فأظلمت الدنيا وأبلس اهلها وغشيهم من أمر الله ما غشيهم ، فلزموا البيوت ، وتطمروا فى بطون الارض حتى قل بالنهار ظهورهم ، وخلت أسواقهم فاذا دنا المســاء وكف الطلب عنهــم انتشروا تحت انظــلام لبعض حاجتهم (٣٥) .

وبينما كان على بن حمود الادريسى يتأهب لقتال المرتضى، اذ بثلاثة من فتيان القصر الصقالبة من موالى بنى أمية يقتلونه بحمام قصره فى الاول من ذى القعدة سنة ٤٠٨هـ (الثانى والعشرين من مارس سنة ١٠١٨م) .فاستدعى البربر أخاه القاسم بن حمود، وكان وقتئذ على ولاية مدينة اشبيلية ، فبايعوه بالخلافه فى الثامن من ذى القعدة من نفس العام (التاسع والعشرين من مارس سنة ١٠١٨م) (٣٦) . اما الخليفة المرتضى فقد سار فى جموعه الى

---

(٣٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٨١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٢٣ .

(٣٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٨١ ـ ٨٣ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، المراكشى ، المعجب، ص ٤٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٢٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٥١ ، المقرى ، نفح الطيب

=

قرطبة لمحاربة القاسم بن حمود ، الا ان المرتضى — بمشورة خيران العامرى ومنذر بن يحيى التجيبى — عرج على مدينة غرناطة قبل مسيرته الى قرطبة لقتال البربر بها ، وكان عليها يومئذ زاوى بن زيرى الصنهاجى ، فخرج له الصنهاجيون ، وأوقعوا به الهزيمة ، وانتهى الامر بمقتل المرتضى وتمزيق جيشه وكان سبب هزيمته غدر مواليه العامريين به بتحريض من خيران العامرى ومنذر ابن يحيى التجيبى (٣٧) •

وحرص خلفه أخوه القاسم بن حمود الادريسى على توفير الامن والطمأنينة بقرطبة ولكنه استكثر من العناصر السودانية وقودهم على عماله مما ادى الى آثارة مشاعر البربر واستيائهم ، فكاتب منذر بن يحيى التجيبى بشانهم يدعوه لكبح جماحهم • فى نفس الوقت الذى كان — يحيى بن على بن حمود الادريسى والى مدينة سبتة يتطلع الى السيطرة على قرطبة ويرقب تطورات الاحداث فى قرطبة عن كثب تمهيدا للخروج على عمه القاسم بن حمود ،

=

جا ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ — ٣٥٩ ، قرطبة ، جا ، ص ٩٣ — ٩٤ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ • ص ٦٠٧ •

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 231 — 333.

(٣٧) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٢٥ — ١٢٦ ، سالم ، تاريخ المسلمين • ص ٣٥٩ — ٣٦٠ ، قرطبة ، جا ، ص ٩٥ — ٩٦ ، عنان ، المرجع السابق ، ص ٦٠٧ •

فاتفق مع اخيه ادريس بن على بن حمود والى مدينة مالقه على ان يتركها له مقابل ان يستقر ادريس بمدينة سبتة ، وتمكن يحيى بن على بن حمود من تكوين جيش ضخم زحف به من مالقه الى قرطبة، فلما علم القاسم بتحرك ابن اخيه صوب قرطبة شكاه الى زعماء البربر وطلب مساعدتهم ولكنه لم يجد منهم اى استجابة فأدرك عجزه عن حماية قرطبة ، فتركها لمصيرها فارا الى مدينة اشبيلية فى الثانى والعشرين من ربيع الاخر سنة ٤١٢هـ (الخامس من اغسطس سنة ١٠٢١م) ، فاستولى البربر على قصر قرطبة الى أن قدم يحيى بن على بن حمود ، فبايعة البربر وأهل قرطبة فى مستهل جمادى الاولى من نفس العام وتلقب بالمعتلى بالله (٣٨) .

لم تستمر خلافة يحيى بن على بن حمود طويلا ، فسرعان ما اصطدم بالبربر ، واضطر الى الفرار من قرطبة فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٤١٣هـ (السادس من فبراير سنة ١٠٢٣م) وعاد الى

---

(٣٨) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، جـ٧ ، ص ٢٨٦ ، المراكشى . المعجب ، ص ٥٠ — ٥١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١٣٠ — ١٣١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٥١ — ١٥٤ ، النويرى ، نهاية الارب ، جـ٢٢ ، ص ٢٣٣ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٦٠ ، قرطبة ، جـ١ ، ص ٩٨ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٦٠٨ .

Idtts. Les Birzalides de Carmona, p. 53:

Manuel Fernandez y Lopez : 1 Bid, P· 106:

Jdris, Les Birzalides de Carmona, P: 53:

مدينة مالقة ، فسارع ببربر الى استدعاء القاسم بن حمود ، فعاد الى قرطبة ، وولى الخلافة للمرة الثانية وكان من الطبيعى ان يتحاز الى البربر ويخصهم باهتمامه ويفضلهم على اهل قرطبة ، فثـــار عليه القرطبيون واضطر الى الفرار الى مدينه اشبيليه فى الحادى والعشرين من جمادى الثانية سنة ٤١٤هـ (التاسع من سبتمبر سنة ١٠٢٣م ولكن اهل أشبيلية منعوه من دخولها بتحريض من القاضى محمد ابن اسماعيل بن عباد (٣٩) •

---

(٣٩) بنو عباد ينتمون الى لخم ، ومؤسس دولتهم هو القاضى ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو ابن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم • وعطاف هو الداخل منهم الاندلس فى طالعة بلج بن بشر القشيرى ، وقيل ان عطافا ونعيما هما الداخلان معا الى الاندلس • وكان عطاف من اهل حمص ، لخمى النسب ، ونزل بالاندلس بقرية يومين بقرب بلدة طشانة من اعمال اشبيلية • وقيل انهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملوك الحـــيرة •

وتالق نجم بنى عباد على يد جدهم ابى الوليد اسماعيل قاضى اشبيلية الذى يصفه ابن حيان بقوله : « اسماعيل بن عبـــاد قاضيهم القديم الولاية ورجل الغرب قاطبة المتصل الرئاسة فى الجماعة والفتنة • وكان ايسر من بالاندلس وقته : ينفق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهما قط من مال السلطان ولا خدمة • وكان معلوما بوفور العقل وسبوغ العلم والزكانة مع الدهاء وبعد النظر واصـــــابة القرطســـة » •

ولمـا شعر القاضى اسماعيل بن عباد بأنه حقق بغيته وكف بصره، =

سار القاسم بن حمود بعد أن أغلق أهل اشبيلية ابوابها فى وجهة صوب مدينة قرمونة ، ونزل على عبد الله بن أسحاق البرزالى ، فأرسل محمد بن اسماعيل بن عباد الى ابن اسحاق البرزالى ينصحه بخلع طاعة القاسم بن حمود ، كما ارسل فى نفس الوقت الى القاسم بن حمود يحذره ويخوفه من عبد الله بن اسحاق البرزالى، فانصرف ابن حمود الى شريش واستقربها الى ان أقبل اليه ابن أخيه يحيى بن على بن حمود الادريسى بجيوشه وحاصره بشريش،

=

ندب ولده ابا القاسم محمد ليشغل مكانه خطة القضاء ، وقد اصطنعه القاسم بن حمود بعد وفاة ابيه اسماعيل وأقره على خطة القضاء فلما عاد لاجئا مع فلوله الى اشبيلية بعد ان خلعه أهل قرطبة اتفق زعماء اشبيلية بتحريض محمد بن عباد على منعه من دخولها، ولكنهم اتفقوا على ان يؤدوا له قدرا من المال وينصرف عنهم ، وتكون له الخطبة والدعوة ولا يدخل اشبيلية . ويقدم عليهم من يحكمهم ويفصل بينهم فى خصوماتهم ، فقدم عليهم القاضى ابا القاسم محمد بن عباد . وكان ذلك فى أواخر سنة ٤١٤هـ (١٠٢٣م) . ثم سرعان ما استقل باشبيلية وأقام دولة قوية : « وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالاندلس لاول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جد ، وأخترع فى الرئاسة وجوها تقدم بها كثيرا منهم . وزاد على اكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه ، فنفع الله به كافة رعيته » .

راجع : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٣٤ ـ ٣٩ ، ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١٤ ـ ٣١٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٥٢ ـ ١٥٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢، ص ٣٢ ـ ٣٥ .

حتى سلمت اليه ، فقبض على عمه وبنيه وحملهم الى مدينة مالقة، وبقى القاسم سجينا بمالقة الى ان توفى بها مخنوقا سنة ٤٣١هـ ث ١٠٤٠م) [40] .

توفى عبد الله بن اسحاق البرزالى على ٤١٤هـ (١٠٢٣ — ١٠٢٤م) وخلفه ابنه محمد الذى دعا الى نفسه وتلقب بالحاجب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق الوردسانى البرزالى ، وبويع بقرمونة فى فى نفس العام » [41] ، فضبطها وجمع رجالها

---

(٤٠) ابن الاثير ، الكامل فى التاريـخ ، جـ٧ ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ، المراكشى ، المعجب ، ص ٥٠ — ٥٢ ،ابن عذارى ، البيان المغرب، جـ٣ ، ص ١٣٠—١٣٥ النويرى ،نهاية الارب،جـ٢٢ ، ص٢٣٢—٢٣٤، ابن خلدون ، العبر ، جـ٤ ، ص ٣٢٦ ، جـ٧ ، ص ١١٢ ، المقرى، نفح الطيب ، جـ١ ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٦٠، قرطبة ، جـ١ ، ص ٩٧ — ١٠٠ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٦٠٨ — ٦١٠ .

Levi Provençal, Histoite, Vol, 11, p: 327 — 328.

(٤١) يصف ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالى بقوله : « وكان هذا الرئيس يلى باديس من ملوك البرابرة فى جلالة الشأن وقوة السلطان ، بقية امراء البرابر المسلطين فى هذه الفتنة واعظمهم شأنا فى الدهاء والرجوله ، وأبصرهم بتدبير العساكر ، وأربطهم جأشا على الخطوب المقلقة . وكان مشهورا بذخيرة عتيدة من صامت المال ، لم يزل يدمعها حائطا لها بالبخل الشديد واستظهارا على الخطب العتيد » .

اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

ورتب جنودها وواسى راعيتها ونشأ العدل فيها ، فسارت اليه النفوس وعمرت قرمونة وجهاتها وحاشى البربر حوزتها من اجله ، وكان فارسا بطلا شجاعا مهيبا مع بسط اليد فى كل الاحايين على كل الاصناف ، فلما أنس الناس خيرة وأمنوا من شره ، ألقوا أزمتهم بيده ، فبايعته أستجة واشونة والمدور (٤٢)وهكذا اقام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالى دولة قوية فى قرمونة — كانت تضم بالاضافة الى الحاضرة استجه وأشونة وحصن المدور •

بنو برزال وعلاقاتهم بدويلات الطوائف :

لم تلبث العلاقات ان ساءت بين دولة بنى برزال فى قرمونة ودولة بنى عباد فى اشبيلية ، وكانت المواجهة بينهما متوقعة ،

---

(٤٢) ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٣١١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٧ ، لبن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١٢ •

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P: 328:

Levi Provençal, IBid, p. 329 — 331,

اما فيما يختص بمدينة جيان والتى كان الخليفة المستعين قد منحها لبنىبرزال بالاشتراك مع بنى يفرن فقد سقطت فى يد حبوس ابن ماكسن بن زيرى بن مناد الصنهاجى وذلك سنة ٤١٤هـ (١٠٢٣ — ١٠٢٤م) •

راجع ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٢٩ •

فقد اسستا فى نفس الوقت (٤١٤هـ / ١٠٢٣ — ١٠٢٤م) وكانت حدودهما متصلة ، حدث كان بينهما تفاخر ، احداهما بانتمائها الى العصبية البربرية والاخرى الى العصبية العربية ، ولذلك تحالف البرزاليون من الخليفة يحيى بن على بن حمود الادريسى واشتركوا معه فى حصار مدينة اشبيلية سنة ٤١٨هـ (١٠٢٧ — ١٠٢٨م) ، ولكن اهل اشبيلية لم يكن لهم طاقة على المقاومة ، زد على ذلك انهم كانوا يخشون من دخول البربر الى مدينتهم فأعترفوا بالسيادة للحموديين (١) • ومن المرجح ان تلك التسوية السلمية لم تحز قبولا لدى محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالى ، كما كان يخشى على دولته من سطوة بنى حمود وأطماعهم ، ولذا فقد سارع الى التحالف

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١٣ •

(٢) بنو الافطس من اصل بربرى وينتسبون الى قبيلة مكناسة وان كانوا ينتحلون النسب العربى فى تجيب • ومدحتهم الشعراء بهذه النسبة ، وقد أقاموا مملكة قوية كبيرة حاضرتها مدينة بطليوس شملت عدا العاصمة عدة مدن هامة أخرى مثل ماردة ويابرة ، واشبونة وشنترين وشنترة ، وقلمرية ، وبازو ولميق وغيرها • وشهدت بطليوس فى عهدهم ازدهارا لم تشهده قط من قبل وحتى بعد دثور دولتهم •

وكان جدهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الافطس ننزل بفحص البلوط من اعمال قرطبة ، فلما اندلعت الفتنة فى قرطبة رانتزى كل على ما بيده استبد بغرب الاندلس الفتى سابور الفارسى أحد عبيد فائق النظامى مولى الخليفة الحكم المستنصر بصفة ابن حيان بانه كان : « غفلا ، من المعرفة عطلا ، الا من خله الشجاعه » • وقد اتصل به عبد الله بن محمد بن مسلمه

=

مرة اخرى مع بنى عباد . فلما وقعت الخصومة بيـــن محمد ابن اسماعيل بن عبـــاد والمنصـــور بن الافطس (٢) صاحب مدينـــــة

=

وعمل فى خدمته واكتسب ثقته ، فلما توفى سابور وترك ولدين لم يبلغا الحلم . أوصى أن يستمر ابن الافطس فى الحكم وصيا عليهما حتى يبلغا اشدهما ، فاستولى ابن الافطس على مملكة سابور واستأثر بالامر ، الى ان توفى فى جمادى الاولى سنة ٤٣٧هـ (١٠٤٥م) فخلفه ولده محمد بن عبد الله بن الافطس وتلقب بالمظفر ، الى ان توفى سنة ٤٦١هـ (١٠٦٨م) ، فخلفه ولده يحيى الملقب بالمنصور ولم يطل العمر بالمنصور فقد توفى سنة ٤٦٤هـ (١٠٧٢م) فخلفه أخوه عمر وتلقب بالمتوكل الى ان قتل على ايدى المرابطين سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) وكان للمتوكل بن الافطس ولد اسمه المنصور كان قد بعثه الى حصن شانجش ومعه معظم ذخائره ليمتنع فيه ، فلما علم بما حدث لابنه سار فى اهله وامراله الى ملك قشتاله والتجأ الى حمايته وهكذا انتهت مملكة بنى الافطس فى بطليوس .

راجع : ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ٢ ص ٩٨ ـ ٩٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٨٢ ـ ١٨٩ ، د. سحر السيد عبد العزيز ســالم ، التاريــــخ السياسى لمدينـة بطليوس الاسلامية ، رسالة ماجستير ، الاسكندرية ١٩٨٤م .

(٣) بطليوس Badajoz مدينة فى غرب الاندلس تقع على ضفة وادى آنـــــــة Guadiana وكانت قديما من اعمال مارده فى غرب الاندلس وهى الان عاصمة المقاطعة التى تسمى Extremadura وهى التى كان العرب يطلقون عليها اسم الجـوف . وهى من بنـــاء الامـير عبد الرحمن بن مروان الجليقى وكانت فى ايام ملوك الطوائف عاصمة

بطليوس بسبب التنافس على مدينة باجة (٤) ، وتسابق كل من

لبنى الافطس الذى بنوا فيها المبانى الجميلة وقد خصها ابن سعيد المغربى • بجزء من كتابة المغرب فى حلى المغرب سماه الفردوس فى حلى مملكة بطليوس وينسب اليها عدد من العلماء والشعراء كأبى محمد عبد الله بن السيد البطليوسى النحوى اللغوى المتوفى سنة ٥٢١هـ ، والاديب المشهور ابن عبدون وزير بنى الافطس المتوفى سنة ٥٢٠هـ •

راجع : ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ١ ص ٢٥٦ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، نشر وتحقيق د• أحمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتانى ، المغرب ، ١٩٦٤م ، ص ٢٤٢هـ (٢) ، الحميرى الروض المعطار ، ص ٤٦ ، د• سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية •

(٤) باجة Beja مدينة قديمة ، كانت تعرف فى العصر الرومانى باسم Pajulia ثم تحول الاسم فى العصر الاسلامى الى باجة وقد وصفها صاحب الروض المعطار بقوله : « ومدينة باجة اقدم مدن الاندلس بنيانا وأولها اختطاطا ، واليها انتهى يوليش القيصر وهو الذى سماها باجة وتفسير باجة فى كلام العجم « الصلح » ، ويضيف صاحب كتاب جغرافية الاندلس ان قيصر سماها باجة باسم ابنته • كما يصفها الادريسى بقوله : « وهى فى غاية الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الارحاء داخل الخصيب والرخاء » •

راجع • الادريسى ، صفة المغرب ، ص ٢٠٤ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٩٠ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٣٦ • محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٢١ ، عنان ، الاثار الاندلسية ، ص ٣٢٣ •

ابن عباد وابن الافطس الى عمارتها وفى ذلك يقول ابن حيان : « تعطلت قصبة باجة فى ذلك الاوان بسبب فتنة البرابرة وخربت على قدم بنائها فى انجاهلية واتصال عمرانها فى الاسلام ،ومكانتها من طيب الميرة واتساع الخطة ، وكانت آفاتها من اختلاف اهلها قديما وبقاء شؤم العصبية بين العرب منهم والمولدين الى آخر الايام » (٥) • فاستعان محمد بن اسماعيل بن عباد بحليفه محمد بن عبد الله البرزالى ، وجرد ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل لبنائها ، فسبقه الى باجة المظفر بن مسلمة بن الافطس ، فنزل عليه اسماعيل بن محمد بن عباد وحاصره بباجة والحق به الهزيمة ، فوقع المظفر اسيرا وقتل كبار رجاله وبعث بالاسرى الى ابن عباد فى اشبيلية • اما المظفر بن مسلمة بن الافطس فقد اعتقل لدى محمد بن عبد الله البرزالى بقرمونة : «وبلغت هذه الغارة من ابن الافطس الغاية ، وتجاوز البلاء فى جهته النهاية وهيض جناحه بأسر أبنه » (٦) •

لم يكتف محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالى بهذا الانتصار الذى حققه بالتعاون مع اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد على بنى الافطس اصحاب بطليوس بل أخذ يحرض ابن عباد على

---

(٥) ابن بسام الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ١٩ •

(٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٢٠ — ٢١ ، ابن عذارى، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٥ — ٣٦ ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية •

مهاجمة اراضى بطليوس وقرطبة وفى ذلك يقول ابن حيان : «وكان ابن عبد الله بقرمونة ، قطب الفتنة ، كثيرا ما يحرض القاضى ابن عباد على الخروج الى بلد ابن الافطس والى قرطبة فيعمـا الجهات كلها تدويخا ، كما آبا من جهة صارا الى سواها : حتى أثرا آثار قبيحة ، فأرتفع طمع وزراء قرطبة المدبرين لها منه ، لأنه كان لا يوافقهم على دعوة أموى لفرط سروره عن الجماعة . وانما كان مذهبه طمس رسم الخلافة من معانها بقرطبة وتصييرها اسوة اشبيلية فى اسنادها الى رئيس من اهلها ، وطرد قريش عن سلطانها ابطالا للامامه ورسوخا فى الخارجية ودفعا لامر الله » (٧) .

وفى ربيع الاول سنة ٤٢١هـ (فبراير — مارس سنة ١٠٣٠م) اطلق محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالى سراح المظفر بن مسلمة بن الافطس وعرض عليه البرزالى التوجه الى اشبيلية لتقديم الشكر لمحمد بن اسماعيل بن عباد على اطلاق سراحـــة ، فرفض المظفر **قائلا له : « مقامى فى أسرك اشرف عندى من تجمل منته ، فأما** انفردت باليد عندى والا ابقيتنى على حالى » . فأعجب البرزالى بقوله وأكرمه وأحسن معاملته واعادة الى بطليوس » : وقد هذبته محنته ، وتمت أدواته . وقويت حنكته ، وكان مرجلا معقلا أديبا عالمـــا » (٨) .

---

(٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٢ ، م١ ، ص ٢٠ — ٢١ ، ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان دول الطوائف ، ص ٣٥ .

(٨) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٢١ ، ابن عذارى ، المصدر

=

وكان الخليفة يحيى بن حمود الادريسى الملقب بالمعتلى قــد استقر به المقام بمدينة مالقة التى اصبحت معقلة وعاصمة ملكة فى اوائل عام ٤١٧هـ (١٠٢٦م) ، وبسط سلطانه على معظم قواعــد الاندلس الجنوبية والشرقية ، وكان يحيى المعتلى يخشى على دولته من اطماع القاضى محمد بن اسماعيل بن عبــاد وكان يرى فيه خصمه الحقيقى ، ولما كان ابن عباد مع خصومته للبربر — يعتمــد على محالفة محمد بن عبد الله البرزالى ساحب قرمونة اولا لان قرمونة كان حصن اشبيلية من الشرق وثانيا لان البرازلة كانوا يخشون من اطماع يحيى المعتلى على مدينتهم ، ومن ثم فقد كانت تجمع البرازلة مع ابن عباد مصلحة مشتركة ، لذلك أخذ يحيى المعتلى يتوجس خيفه من هذا التحالف ، وانتهز أول فرصة وســار بقواته الى مدينة قرمونة ، وانتزعها من يد صاحبها محمد بن عبد الله البرزالى ، واستقر بها يترقب الفرصة للاستيلاء على مدينــة اشبيلية باعتبارها من املاك الحموديين والقضاء على دولة بنى عباد، وأخذ يحيى المعتلى ينهك اشبيلية بهجمات متتالية ، فى نفس الوقت الذى فرفيه محمد بن عبد الله البرزالى فى مدينة قرمونة الى مدينة اشبيلية وتحالف مع محمد بن اسماعيل بن عباد على قتال يحيى

=

السابق ، ص ٢٠٢ ، ابن خلدون ، العبر ، جـ٧ ، ص ١١٣ ، عنان المرجع السابق ، ص ٣٥ ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السـابق .

Ideis, Les Birzalides de Carmana, P: 54.

المعتلى (٩) .

وعندما علم محمد بن عبد الله البرزالى وحليفه محمد ابن اسماعيل بن عباد بانغماس يحيى المعتلى فى شربه ولهوه ، رأيا ان يوجها اليه جيشا لقتاله ، وفى شهر المحرم سنة ٤٢٧هـ (نوفمبر — ديسمبر ١٠٣٠م) سير ابن عباد جيشا الى قرمونة مع ابنه اسماعيل يرافقه محمد بن عبد الله البرزالى بجنده البربر ، فطوقت جيوشهما المدينة ليلا ودمن معظمها فى أماكن مستورة ، فلما وصلت هذه الانباء الى يحيى المعتلى وكان عاكفا هذه الليلة على معاقرة الشراب ، وقد أخذ منه : « فنعر نعرة ووثب قائما يقول : وابياض بختى الليلة وابن عباد زائرى » ، وأمر بالاسراج وتقدم الى اصحابه وغلمانه وبادر بالخروج ليلا على باب قرمونة واصحابه يتلاحقون فاجتمع له ثلاثمائة فارس وتقدم لملاقاة قوات البرزالى وابن عباد، واشتبك معهم فى قتال عنيف ، وكاد ان يوقع بهم الهزيمة لولا أن ظهرت قوات ابن عباد من كمائنها ، فأحاطت بيحيى المعتلى ، فانهزم أصحابه وسقط هو صريعا واحتز رأسه وحمل الى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اشبيلية فخر ساجدا وسجد من حضر لسجوده ، وعمت الفرحة أرجاء مدينة اشبيلية واستمر فتك قوات ابن عباد بالبربر

---

(٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٣١٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١٨٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٧ .

أمام أسوار مدينة قرمونة ، ولم يتوقف الا حينما دخل محمد ابن عبد الله البرزالى ، فقد ساءه هذا الفتك بقومه ، وتحدث مع اسماعيل بن محمد بن عباد فى رفع السيف عنهم ، فأجابه الى ذلك وتمم له ما أراد من حقن الدماء ، واعتذر له بانه لم يأت الذى أتاه بالبربر الا عن ضرورة ، ثم اسرع محمد بن عبد الله البرزالى بمهاجمة قرمونة دون اسماعيل بن محمد بن عباد وكان جنود يحيى المعتلى من السودان يسيطرون على ابوابها ، ولكنه استطاع ان يدخل قرمونة عن طريق ثغرة كان يعرفها فى سورها الشمالى ودخل دار يحيى المعتلى واستولى على كل ما فيها من مال ومتاع وسبى نساء يحيى وجواريه : واستوى فى مجلسه ونصر نصرا لاكفاء له ورد الله عليه ملكه ، ثم لم يجده على ذلك شاكرا للنعمة ولا مقصرا عن ارتكاب المعصية » (١٠) .

وكان القاضى محمد بن اسماعيل بن عباد ، قد أظهر فى أواخر عام ٤٢٦هـ (١٠٣٥م) شخصا زعم انه الخليفة هشام المؤيد وأنه كان مختفيا ولم يمت وبايعه بالخلافة ودعا الناس الى الدخول فى طاعته واستجيبه ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد ، وأسرع عبد العزيز بن ابى عامر صاحب بلنسية واعمالها (١١) ،

---

(١٠) ابن بسام الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٨ .

(١١) عندما انهارت الدولة العامرية فى اوائل عام ٣٩٩هـ (١٠٠٩م)
=

الموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية (جزرالبليار (١٣) وصاحب

=

واستطاع محمد بن هشام بن عبد الجبار (المهدى) ان ينتزع الخلافة لنفسه من هشام المؤيد ، كان على بلنسية فتى من الفتيان العامريين هو مجاهد العامرى فثار به عبد ان من العبيد العامريين ايضا هما مبارك ومظفر واستطاعا ان ينتزعا السلطة منه وتربع مبارك ومظفر مكانه فى حكم بلنسية ، واستمر مبارك ومظفر فى حكم بلنسية بضعة اعوام ، ثم توفى مظفر واستمر مبارك من بعده فترة يسيرة، فلما توفى خلفه فى حكم بلنسية الفتى لبيب العـــامرى صــاحب طرطوشه ثم شاركه فى حكمها مجاهد العامرى ، فلما وقع الخلاف بينهما فر لبيب الى طرطوشه وانفرد مجاهد بحكم بلنسية ،ولكن لم يمض سوى قليلا حتى خرج عليه الفتيان العامريون ، وعقدوا البيعة لسيدهم وحفيد مولاهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور ابى عامر وذلك سنة ٤١١هـ (١٠٢١م) ، واستقر فى حكم بلنسية دون منازع ، واستطالت امارة عبد العزيز لبلنسية زهاء اربعـين عاما ثم توفى فى شهر ذى الحجة سنة ٤٥٢هـ (يناير سنة ١٠٦١م)

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٤ ـ ١٦٥، ابن الخطيب ، اعمال الاعـلام ، ق٢ ، ص ١٩٣ ـ ١٩٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ١٦٢ .

(١٢) هو ابو الجيش مجاهد العامرى ، كان من الموالى العامريين ، وقد نشأ وربى فى بلاط المنصور محمد بن ابى عامر ، وعندما اندلعت الفتنة القرطبية نزح مجاهد العامرى مع الفتيان العامريين الى شرقى الاندلس ، واستولى على مدينة دانية ثم على الجزائر الشرقية (جزر البليار) فى اواخر سنة ٤٠٥هـ (اوائل سنة ١٠١٥م) ،

=

طرطوشة (١٣) ، والوزير ابو الحـــزم بن جهور (١٣) بالاعترافا

= اما عن اهم اعماله فهي فتح جزيرة سردانية وذلك في ربيع الثاني سنة ٤٠٦هـ (اغسطس — سبتمبر سنة ١٠١٥م) ، وكان اول فتح اسلامي لهذه الجزيرة الكبيرة ولكنه لم يمكث في سردانية اكثر من عشرة شهور انسحب بعدها منها وعاد الى بلاده ، ثـم انضم الى الموالي العامريين وحارب الى جانب الخليفة المرتضى ضد البربر والقاسم بن حمود في الموقعة التي قتل فيها المرتضى سنة ٤٠٩هـ (١٠١٩م) وقد توفي مجـــاهد العامري سنة ٤٣٦هـ (١٠٤٤م) بعد ان حكم دانية والجزائر الشرقية زهاء ثلاثين عاما ، ساد فيها النظام والامن والرخاء .

راجع ابن بسام ، الذخيرة ق٤ ، م١ ، ص ٢٠٦ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٩ ، ص ١٠٠ ، ابن الابار ، الحلة السيراء، جـ٢ ، ص ١١٦–١١٧ ، ١٢٨ ، ابن عذارى، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١٥٥ — ١٥٧ . ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢١٧ — ٢٢٠ ، ابن خلدون ، جـ٤ ، ص ١٦٤ — ١٦٧ ، عنان ، دول الطوائف ص ١٨٧ — ١٩٨ .

Dazy, Histoire, Vol, 111. P. 3 -- 4,

Vives. Los Reyes de taifas, p. 36 — 37:

(١٣) هو الفتى لبيب العامري ، تغلب على طرطوشه عقب اندلاع الفتنة القرطبية وسقوط الدولة العامرية ، وقد طمع المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة في الاستيلاء على طرطوشة ، فهاجمها ، ففر عنها لبيب وسار الى بلنسية واستغاث بمبارك الفتى العامري صاحب بلنسية فخرج معه في خمسمائة من خيرة فرسانه والحقوا بمنذر

=

بخلافته والدخول في طاعته، ووردت كتبهم بذلك عليه، ثم جددت له البيعة

هزيمة نكراء فلما توفى مبارك خلفه لبيب العامرى فى حكم بلنسية ثم شاركه فى حكمها مجاهد العامرى ، ولكن عند ما حدث الخلاف بينهما ، فر لبيب الى طرطوشة واستأنف رئاسته بها ٠ واستمر لبيب فى حكمها حتى توفى سنة ٤٣٣هـ (١٠٤١م) ٠

راجع ٠ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٥٠ ، ٣٠٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٢٦ ، ابن خلدون ، العبر ج٤ ، ص ١٦٣ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٧١ — ٢٧٤ ٠

Vives, Los Reyes de taifas, p: 36.

(١٤) هو ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ينتهى الى بيت بنى جهور وهو من اعرق بيوتات الموالى الاندلسية ، وكان جدهم الداخل الى الاندلس يوسف بن نجت بن ابى عبده الفارسى مولى عبد الملك بن مروان فى طالعة بلج بن بشر القشيرى ٠ وقد تولى افراد هذا البيت مناصب النيادة والوزارة لامراء وخلفاء بنى امية ، اما عن ابى الحزم جهور فقد تولى الكتابة لعبد الرحمن (شنجول) بن المنصور بن ابى عامر حتى كانت الفتنة وانهيار الدولة العامرية ، ثم تولى الوزارة لعلى بن حمود الادريسى ، ثم نقم عليه واعتقله وصادر امواله ، فلما اثار اهل قرطبه بعد ذلك ببنى حمود وانصارهم من البربر كان زعيمهم هو ابو الحزم جهور حتى غدا شيخ الجماعة وزعيم قرطبة المتفق ، وقد اجمع اهل قرطبة على اختياره رئيسا لحكومة قرطبة الجديدة ، فلم ينفرد بالرئاسة بل جمع حوله صفوة الزعماء والفقهاء فاطلق عليها حكومة الجماعة ، فلما شعر بخطورة

=

فى قرطبة فى اوائل المحرم سنة ٤٢٧هـ (نوفمبر سنة ١٠٣٥م) (١٥)،
فلما قتل يحيى المعتلى ، تم استدعاء أخيه ادريس لتولى الملك وكان
والي على مدينة سبتة ، وبويع له بالخلافة فى مالقة وتلقب بالمتأيد
بالله واعترفت بولايته رندة (١٦) والجزيرة الخضراء ، وكان من

بنى حمود ، اعلن ان الخليفة هشام لم يمت واظهر بالفعل شخص
يشبه هشام كل الشبه ودعا الناس الى طاعته • وقد توفى ابو الحزم
جهور فى اوائل المحرم سنة ٤٣٥هـ (١٠٤٤م) •

راجـع : ابن بسام الذخيرة ، ق١ ، م٢ ص ١١٦ — ١١٧ ،
ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣
٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعـــلام ،
ق٢ ، ص ١٤٥ — ١٤٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٠ — ٢٥•

(١٥) كانت البيعة من انشاء الوزير الكاتب ابى حفص احمد بن برد ،
وكتب ايضا عن نفسه مهنئا بالظهور والعودة الى الخلافه •

ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١٩٠ •

(١٦) رنـــد Ronda مدينة كانت تابعة لاقليم تاكرنا فى كورة استجة
واسمها معرب Arunda وهو اسمها ايام الرومان والقوط ، وهى
مشهورة فى التاريخ الاندلسى لان جبالها كانت مركز ثورة عمر بن
حفصون فعلى مقربة منها تقع قلعة ببشتر Bobastra بين قمـم
جبال رنده ، ثم كان لها شأن فى عصر الطوائف الى ان صـارت
جزءا من مملكة غرناطة • وقد سقطت فى ايدى الملكين الكاثوليكيين
فرناندو وايزابيلا بعد حصـار دام عشرين يوما فى الرابع من جمادى
الاولى سنة ٨٩٠هـ (العشرين من مايو سنة ١٤٨٥م •

راجع : ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٦ ، ياقوت ، معجم
البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٩٣ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٧٩ •

حلفائه المعترفين ببيعته الفتى زهير العامرى (١٧) صاحب المرية (١٨) وحبوس بن ماكسن صاحب غرناطة ، وقد سارا فى قواتهما لمساعدة

---

(١٧) زهير العامرى أحد الموالى العامريين الذين ظهروا فى بلاط المنصور محمد بن ابى عامر ، وعقب سقوط الدولة العامرية ، سار مع بقية الموالى العامريين الى شرقى الاندلس وعلى رأسهم خيران العامرى، فلما استولى خيران على مدينة مرسية استخلف عليها زهير العامرى، ثم ولاه الخليفة القاسم بن حمود ولاية جيان وقلعة رباح ، ولكنه ما لبث ان عاد نائبا لخيران على مرسية واريولة ، فلما توفى خيران فى الثالث من جمادى الاولى سنة ٤١٩هـ (١٠٢٨م) عقيد وزيره احمد بن عباس بن ابى زكريا اجتماعا دعا فيه كبار رجال الدولة فى المرية وأشار عليهم بتقديم زهير العامرى صاحب خيران وكان خيران قد استقدمه وهو نائبه على مرسية ورشحه ليخلفه من بعده فرضى الناس بامارة زهير العامرى وتمت ولايته على المرية ومرسية وأوريولة واستمر على حكمها حتى وفاته سنة ٤٢٩هـ (١٠٣٨م) .

راجع : العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ٨٣ ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م٢ ، ص ١٦٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ج٣ ، ص ١٦٩ . ١٩٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٢٠ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ص ١٦٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧٥ — ١٧٦ ، سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، قاعدة اسطول الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٨ — ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol, 111. p: 17, 23 — 24.

(١٨) المريــة Almeria مدينة على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقى
=

ادريس على محاربة محمد بن اسماعيل بن عباد لتأييده لخلافـــة هشام المؤيد وانضم اليهما محمد بن عبد الله البرزالى (١٩) • ومن المرجح ان انضمام محمد بن عبد الله البرزالى الى هذا التحالف ضد ابن عباد كان تعبيرا عن غضبة بسبب فتك حند ابن عباد وقف بالبربر امام اسوار مدينه قرمونه من جهه ، وانحيازا لعصبيتـــه البربرية لكون بنى حمود من البربر من جهة أخرى •

وفى يوم الاربعاء الموافق للخامس من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ (الثالث عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) اجتمع الحلفاء بجهـــة

اسبانيا بناها الخليفة الاموى عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ (٩٥٥ ــ ٩٥٦م) فى مقاطعة بجانة Pechina ولم تلبث ان صارت القاعدة الكبرى للاسطول الاندلسى كذلك كانت مـــركزا تجاريا وسياسيا وثقافيا هاما ، وقد اتخذها خيران ثم زهير العامريين قاعدة لملكتهما النوبة التى ضمت مرسية وأوريولة ، ثم اصبحت عاصمة لبنى صمادح التجيبيين ، وقد استرجعها الاسبان سنة ٨٩٤هـ (١٤٨٩م) • ويرى الاستاذ محمد الفاسى ان اسم المرية معناه المراة الصغيرة •

راجع : الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٨٣ ــ ١٨٤ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية ، ص ٣٢ . سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية •

(١٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٩٠ ــ ١٩١ •

Manuel Fernandez y Lopez : Histotia de Carmana. 107 — 108.

استجه [٢٠] . وفى يوم السبت الثامن من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ (السادس عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) غادر المتحالفون قرمونة فى طريقهم الى مدينة اشبيلية ، فاستولوا على قرية طشانة [٢١] Tocina وفى اليوم التالى قاتلوا المدافعين عن حصن او قلعة رعواق [٢٢] ، وفى يوم الاثنين الموافق للعاشر من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ (الثامن عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) احتلوا القلعة الواقعة شرقى اشبيلية ، وفى اليوم التالى اقتربوا من أسوار اشبيلية ، ثم احرقوا طريانة [٢٣] Triana يوم الاربعاء ، واحتلوا

(٢٠) استجة Ecija تقع على وادى شنيل الى الجنوب الغربى من قرطبة على بعد خمسين كيلو مترا منها ، وفى منتصف الطريق تقريبا بين قرطبة واشبيلية . وهى الان تابعة لاشبيلية .

راجع : الروض المعطار ، ص ١٤ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢١ .

(٢١) طشانة قرية صغيرة تقع فى الشمال الشرقى من اشبيلية والشمال الغربى من قرمونة على مقربة من جنوبى الوادى الكبير . راجع : البكرى ، جغرافية الاندلس واوربا ، ص ١١٥ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، جـ٢ ، ص ١٠٨ حاشية رقم ٢ .

(٢٢) قلعة رعواق وهى القلعة المعروفة بقلعة وادى أيرة او قلعة جابر AL Cala de Gusdaira وتقع على نهر الوادى الكبير على بعد ثمانية اميال من منبعه من اشبيلية .

راجع : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٩٢ حاشية رقم (٥) .

Dozy, Histoire, Vol, 111, p. 224, N., (1)

(٢٣) طريانه ضاحية لاشبيلية موجودة الى اليوم على الضفة الغربية لنهر
=

حصن القصر وفيه عقدو البيعة لادريس بن على بن حمود الادريسى ثم انصرفوا جميعا الى قرمونه وقد تحالفوا وتعاقدوا على القيام

بدعوته ثم قفل زهير العامرى عائدا الى مدينة المريه وأقام بهـا الخطبة لأدريس فى ذى الحجة سنة ٤٢٧هـ (اغسطس — سبتمبر سنة ١٠٣٦م) (٢٤) •

لم يصمد هذا التحالف طويلا ، فسرعان ما دب الخلاف بين محمد بن عبد الله البرزالى وحبوس بن ماكسن ، وقد انضم زهير العامرى الى البرزالى وأعانه فى حربه لحبوس بن ماكسن ، ويرجع السبب فيما حدث بين المتحالفين الى احمد بن عباس (٢٥) وزير زهير

الوادى الكبير • وقد ذكر ابو الفدا انه كان يصلها باشبيلية قنطرة من القوارب ، اما الان فهناك قنطرة كبيرة تحمل نفس هذا الاسم ، ويفهم من كلام الحميرى ان طريانه كانت ربض الصناع وأصحاب الحرف • وأصل اسمها Trajana مسماه باسم منشئها القيصر تراجان •

راجـــع :

ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٦٧ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٢٧ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، هامش رقم (١) ص ٢٠٥ •

(٢٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٩١ •

Idris Les lirzalides de Carmana, p: 56. Les zirider d'Espagne, p: 62 – 63.

(٢٥) ابو جعفر احمد بن عباس بن ابى زكريا الكاتب ، وزر لزهير

=

شديد الكراهية للبربر ، فحث سيدة على مساندة محمد بن عبد الله البرزالى فى حربة لحبوس بهدف اضعاف قوى البربر • ولم تشر المصادر التاريخية الى تفاصيل الصراع والعداء بين محمد بن عبد الله البرزالى وحبوس بن ماكسن ، وربما اقتصر الصراع بينهما على تبادل المراسلات العدائية اللاذعة (٢٦) •

=

العامرى وارثا الوزارة عن ابيه يصفه الامير عبد الله • « كان من اشد الناس حماقة واستحقاقا مثيرا للشر ، مؤرشا بين الملوك وكان الغالب على امر زهير ، اذ لم يكن زهير يصلح لشىء لغباوته وجهله ، وكان احمد بن عباس : « كاتبا حسن الكتابة ، بارع الخط فصيحا غزير الادب ، قوى المعرفة شارعا فى الفقه ، مشاركا فى العلوم ، حاضر الجواب ، ذكى الخاطر ، جامعا للادوات السلطانية جميل الوجه حسن الخلقه كلف بالادب ، مؤثرا على سائر لذاته ، جامعا للدواوين العلمية •

وقد وقع اسيرا فى يد باديس بن حبوس ، فحاول فداء نفسه بثلاثين الف دينار من الذهب ، الا ان باديس نزولا على نصيحة اخيه بلكين بن حبوس امر بقتله فى الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ٤٢٧هـ (سبتمبر سنة ١٠٣٦م) •

راجــــع :

الامير عبد الله الزيرى ، كتاب التبيان ، ص ٣٥ ، ٤٤ ، ابن بسـام ، الزخيرة ، ق ١ ، م١ ، ص ٦٥٦ ـ ٦٦٤ ، ابن عذارى البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ١٦٦ ـ ١٧٢ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، جـ١ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢ ، سالم ، المرية ، ص ٦٩ ـ ٧١ •

Dozy, Histoire, Vol, 111, p: 23 — 24.

(٢٦) اورد ابن بسام نص رسالة ارسلها حبوس بن ما كسن الى امير

=

توفى حبوس بن ماكسن بمدينه غرناطة فى شهر رمضان سنة ٤٢٩هـ (يونيو — يوليو ١٠٣٨م) وخلفه ابنه باديس ، فارسل باديس الى زهير العامرى معاتبا ومستدعيا تجديد الحلف القديم الذى كان قائما بين ابيه حبوس بن ماكسن وزهير ، وبدلاً من ان يستجيب زهير لهذا الرجاء اتبع مشورة وزيرة احمد بن عباس الذى أشار عليه بغزو باديس بن حبوس بغرناطة ، فسارع زهير ، وقد ادركه الطمع فى غرناطة بعد وفاة حبوس ، بحشد جيوشه وخرج من المرية قاصدا غرناطة ، وتم الاشتباك بينهما فى التاسع والعشرين من

=

قرمونة محمد بن عبد الله البرز الى ردا على رسالة ارسلها اليه صاحب قرمونة رس بين ما جاء فيها : « من النصبح تقريع ، ومن الحفاظ تضييع ، ولكل مقام مقال ، اذا عدى به عنه استحال . ووصل الى منك كتاب طمست منحاه وعميت معناه ، أو مات فيه الى النصح ودللت على سبيل النجح فوقفت على فصوله ومعانيه ، واحطت علما بجميع ما فيه ، ولم يكن لمن أوحشت جهته وتغيرت مودته ، أن يدخل مدخل الناصحين وقد خرج من حملة المشفقين . وكان بالجملة أوله سباب واخره اعجاب والسباب لا ينطق به كريم والاعجاب لا يرضى به حليم . ، وقد نزهنى الله عن المقارضة بهذا او مثله .

« فان كنت أردت ان تستصلح منى بسبك فاسدا ، وتستقرب من ودى باستطالتك مباعدا ، فما هذه شيم يقضى بها الفضل ولا سياسة يحكم بها العقل . وان كنت أردت التخويف والايعاد والابراق والارعاد ، فقد كفانى بيت الكميت .

ابرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لى بضائر

راجع نص الرسالة فى بن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م٢ ، ص ٦٢٥ — ٦٢٧ .

شوال سنة ٤٢٩هـ (الرابع من اغسطس سنة ١٠٣٨م) وانتهى بهزيمة زهير العامرى ومقتله (٢٧) .

كان القاضى محمـد بن اسماعيل بن عباد صـاحب اشبيليه يشهد ما يجرى من وقائع بين الحليفين عن كثب ، منتظرا ما يسفر عنه من نتائج ، فقد كان يرى فى هذا الصدام الفرصة المواتيـة لتحقيق حلمه فى ضم قرمونة الى اشبيلية ولاسيما ان قرمونة لن تستطيع الصمود طويلا أمام قوات أشبيلية ، فضـلا عن عـدم تمكن حلفاء قرمونة القدامى من مديد العون اليها لاسيما بعد مقتل زهير العامرى بالاضافة الى العداء القائم بين صاحب قرمونة وبين صاحب غرناطة . فسير محمد بن اسماعيل بن عباد ولده اسماعيل على رأس حملة عسكرية كبيرة الى قرمونة استولت عليهـا وعلى أستجة وأشونة ، فاستغاث محمد بن عبد الله البرزالى بالخليفـة ادريس المتأيد صاحب مالقة وبباديس بن حبوس الصنهاجى صاحب غرناطة ، وهذا يؤكد لنا على أن الربر — ورغم حدوث الخلافات والصراعات والمنازعات بينهم — الا انهم عندما كانوا يستشعرون

---

(٢٧) مذكرات الامير عبد الله الزيرى ، التبيان ، ص ٣٤ — ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ج٧ ص ٢٩١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩١ ، أبن الخطيب ، اعمال الاعلام ق٢ ، ص ٢٤٨ — ٢٤٩ ، الاحاطة فى اخبار غرناطة ، ج١ ص ٥١٨ — ٥١٩ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٣٤٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧١ ، سالم ، المرية ، ص ٧٠—٧٢

Idtis, Les birzalides de Carmona, p. 56; Leszirides d'Espagne, p. 63 — 64:

بالخطر يتهددهم فـرادى أو مجتمعين يسـارعون الى الالتفـاف والتضامن فيما بينهم ، ولذا هرعت قوات البربر من مالقة وغرناطة استجابة لندا محمد بن عبد الله البرزالى ، ونشبت بين البربر وبين عسكر ابن عباد بقيادة ابنه اسماعيل معارك عدة ، استطاع البربر خلالها اختراق اراضى اشبيلية وانتهى الامر بهزيمة جنـد ابن عباد ومقتل ابنه اسماعيل وأحتز رأسه وكان ذلك فى اوائل المحرم سنة ٤٣١هـ (أواخر سبتمبر سنة ١٠٣٩م (٢٨) •

توفى القاضى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اواخر جمـادى الاولى سنة ٤٣٣هـ (يناير سنة ١٠٤٢م) ، فولى الامر من بعده ولده أبو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد بالله ، وقد اقتضى المعتضد أثر والده فى قتال محمد بن عبد الله البرزالى ، وكلف ابنه اسماعيل بمهاجمة قرمونة ، فأغار عليها عدة مرات ، ثم لجأ الى وضع قواته فى كمائن ، فلما ركب محمد بن عبد الله البرزالى اليه يوما ، تظاهر اسماعيل بالهزيمة والانسحاب ، حتى بلغ موضع الكمائن ، فظهرت قوات اسماعيل من كمائنها وأحاطت بمحمد بن عبد الله البرزالى وتمكنت من ايقـاع الهزيمـة به وقتله فى سنة ٤٣٤هـ (١٠٤٢ — ١٠٤٣م) (٢٩) •

---

(٢٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٩٩ ـ ٢٠٢ •

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 56.

Les ziri des d'Espagne, p: 70 — 71:

(٢٩) ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص ٣٣٨ ، ج٧ ، ص ١١٢ •

وخلف محمد بن عبد الله البرزالى (٣٠) ولده اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالى فى امارة قرمونة ، وكان قد ورث عن أبيــه جيشا قويا واحتياطيا من المؤن يفوق ما كان لدى منافسيه من امراء الطوائف (٣١) ، ويصور ابن حيان صــورة صادقة لاسحق البرزالى فيقول : « ورأس اسحق بعد مهلك ابيه ، وهو فى حــد الكهولة . كان مشهورا بالحزم والكفاية والبأس والفروسية ، يتحلى بشعبه من شعب الكتابة ، ويضبط شيئا من الحساب ويقرأ الدفاتر القريبة . وهو دون أبيه محمد فى القسوة والفظاظة ، وأذهب منه فى فرط العصبية . وكلاهما على ذلك موصوف بالعفة والنزاهــة والبعد عن آفات الملوك الشائنة . مع اشتهارهما بالنــكوب عن الجماعة واعتقادهما بمذهب الناكرين من فرق الاباضية الخوارج ،

---

(٣٠) يغفل صاحب الرواية الخاصة بالطوائف ذكر اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالى يشير الى ان الذى خلف محمد بن عبد الله البرزالى هو ولده عزيز الملقب بالمستظهر وان اخاه اسحق بايعه فتــم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد التى بايعت ابـــاه .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١ .

(٣١) يقول ابن الخطيب : « توفى رئيسهم هذا محمد بن عبد الله عن جمع ضخم من قبيل نجيب ، وخزين من الطعام ، لم يجمعه أمير قبله فى الفتنة وصار أمره الى ولده اسحق » .

اعمال الاعــلام ، ق٢ ، ص ٢٣٧ .

يستأثران بذلك هما وقومهما من بنى برزال ، أعمالهم وأقوالهم فى ذلك معروفة » (٣٢) .

وفى سنة ٤٣٩هـ (١٠٤٧ — ١٠٤٨م) أجتمع أربعة من زعمـاء البربر فى الاندلس وهم اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة ، ومحمد بن نوح الدمرى (٣٣) صاحب مورور ، وعبدون

(٣٢) ابن الخطيب ، اعمال ، ق٢ ص ٢٣٧ .

(٣٣) بنو دمر من بربر تونس ، وهم خوارج أباضية ، وفد جدهـم ابو تزيرى الى الاندلس أيام المنصور محمد بن عامر ، فلما اندلعت الفتنة القرطبية استقر فى منطقة مورور وبسط عليها سلطانه فلما توفى سنة ٤٠٣هـ (١٠١٣م) خلفه ولده نوح بن ابى تزيرى واستمر فى حكمها حتى وفاته سنة ٤٣٣هـ (١٠٤١م) فخلفه ولده محمد بن نوح ، وكان له بأس ونجـده يصفه ابن الخطيب « : » فتى غـز حديث عهد بالامـارة ، جاهل ، جندى ، خلو من الفضائل ، موصوف بكيس وليانه » . وكان المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ينظر بعين السخط على الامارات البربرية المجاورة له فدعا محمد بن نوح الدمرى مع أبى نور صاحب رندة وعبدون بن خزرون صاحب أركش لزيارته فى اشبيلية وحضور حفل اعذار أولاده ، ثم مـر بالقبض عليهم وتكبيلهم بالحديد ووضعهم فى السجن ، ثم أمر بادخالهم الى حمام يسمى حمام الرقاقين وبناء منافذه وأضرم النار فيه فهلكوا جميعا فيما عدا ابى نور صاحب رندة وذلك فى شهر رجب سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م) ، وفى رواية أخرى ان محمدا ابن نوح لبث فى معتقل المعتضد بن عباد حتى توفى فى سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) ، فخلفه فى الامارة ابنه مناد بن محمد بن نوح الملقب بعماد الدولة ، ونصره البربر من مختلف الانحاء ، ولكن المعتضد

=

بن خزرون (٣٤) صاحب اركش (٣٥) وباديس بن حبوس صاحب

=

بن عباد تربص به ، وحاصره ، فاضطر الى التسليم على ان ان يعيش فى اشبيلية وذلك فى سنة ٤٥٨هـ (١٠٦٦م) ، فلم يزل باشبيلية الى ان مات بها سنة ٤٦٨هـ (١٠٧٥م) وانتهت بذلك دولة بنى دمر فى موروو .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٣٤) بنو خزرون من ابناء قبيلة يرنيان أو ارنيان البربرية الزناتية ، وكان زعيمهم أبو عبد الله محمد بن خزرون بن عبدون الخزرى قد وفد على الاندلس على ايام المنصور محمد بن ابى عامر ، فلما سقطت الدولة العامرية تغلب على مدينة قلشانة وذلك فى سنة ٤٠٢هـ (١٠١٢م) ، ثم تغلب على مدينة اركش المنيعة وتلقب بعماد الدولة وكان فتاكا هتاكا قتالا سفاكا وقد مات سنة ٤٢٠هـ (١٠٢٩م) فخلفه ولده عبدون بن خزرون واستمر حكمه الى ان تخلص منه المعتضد بن عباد سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م) فتولى الامر من بعده اخوه محمد بن خزرون وتلقب بالقائم ، فابتنى المعتضد بن عباد قلعة حصينة على مقربة من اركش ، وأخذ رجاله يغيرون على اركش ، فلجأ محمد بن خزرون الى باديس بن حبوس صاحب غرناطة واتفق معه على ان يسلمه اركش مقابل السماح له ولاهله بالاقامة فى بلاده ، وما كاد بنو خزرون يخرجون من اركش عنها مسافة عشرين ميلا حتى تعرض لهم المعتضد بن عباد وابادوا اكثرهم وقتلوا زعيمهم محمد بن خزرون وملك المعتضد بن عباد اركش وذلك سنة ٤٥٨هـ (١٠٦٦م) وانتهت بذلك دولة بنى خزرون اصحاب أركش .

=

غرناطة وبايعوا جميعا محمد بن القاسم بن حمود الادريسي صاحب الجزيرة الخضراء بالخلافة ونلقب بالمهدى ، وخطب له على منابر بلادهم (٣٦) . ثم ساروا جميعا يتقدمهم خليفتهم المهدى لمهاجمة المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ، فنزلوا عليها وحاصروها وانضم اليهم محمد بن عبد الله بن الافطس صاحب بطليوس ولكنهم فشلوا فى الاستيلاء على اشبيلية واكتفوا بما حصلوا عليه من غنائم وفى ذلك ابن حيان : « ولم يقض الله لهم أربا ، فلم يكن لهم بعد ذلك اجتماع ولا اتفاق ، وأخذ الله اكثر هؤلاء الرؤساء الذين حاصروا ابن عباد بسوء فعلهم فى هذه الحركة من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حق وتغيرهم لنعمهم وقطعهم لثمارهم ونكثهم لما كانوا تعاقدوا عليه مع ابن عباد فخلصه الله منهم » (٣٧) .

=

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ص ٢٣٨ — ٢٣٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(٣٥) اركش Arcos de La Frontera كانت فى التقسيم الادارى الاندلسى تابعة لكورة شريش وهى اليوم من مدن قادس على خمسين كيلو مترا شمال شرقى القاعدة قادس .

راجع : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، هـ (١) ص ٢٤٢.

(٣٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٢٩ — ٢٣٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٦٥ .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57, Les zirides d' Espagne, p. 72.

(٣٧) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٢٩ ٢٣٠ وانظر ايضا ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٦٥ — ١٦٦ .
Idris, Les zirides d'Espagne, p. 72.

وقد لعبت قرمونه دورا هاما فى الصراع بين المعتضد بن‌عباد وبين محمد بن عبد الله بن الافطس ، ففى سنة ٤٤٣ھ (١٠٥٠ — ١٠٥١م) أوقعت قوات ابن عباد بقوات محمد بن عبد الله بن الأفطس هزيمة كبيرة واحتزت من رؤسهم نحو مائه وخمسين رأسا ومن خيلهم مثلها ، ولم يكتف المعتضد بن عباد بذلك ، بل جهـز قوة كبيرة على رأسها ولده اسماعيل واتجهت تلك القوة صـوب أراضى ابن الأفطس حتى وصلت الى مدينة يابرة [٣٨] ، فلما علم ابن الأفطس بتحركات قوات ابن عباد أرسل الى حليفه اسحق ابن محمد بن عبد الله البرزالى يستمده ، فأمده بقوة بربرية بقيادة ولده المعز بن اسحق ، وفى نفس الوقت حشد ابن الأفطس سائر قواته ، وتقدم صوب مدينة يابرة لانقاذها من قوات ابن عبـاد . وكان البرزاليون قد نصحوا ابن الأفطس بأن يمتنع عن قتال قوات ابن عباد لعلمهم بقوة الجيش العبادى وقالوا له : « لا تلقهم فلست تعرف قدر من زحف نحوك ، ونحن رأيناهم وسمعنا بجمعهم باشبيلية فلم يسمع منهم ، والتقى الفريقان دون أهبة ولاتعبئة أو استعداد على مقربة من يابرة ، فنشبت بينهما معركة هائلة انتهت بهزيمة ابن الافطس وتمزيق قواته ، وقتل المعز بن اسحق البرزالى وحز رأسه وأرسلت الى اشبيلية مع رأس عبيد الله بن الخراز صاحب يابرة

---

(٣٨) يابـرة Evora بلدة فى جنوب البرتغال الحالية . وهى عاصمة مديرية المتيجـــر Ametejo على مبعدة ١١٧ كيلو مترا من الاشبونة ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ٢ ، هامش رقم (٣) ص ٩٧ ، وانظر الحميرى . الروض المعطار ، ص ١٩٧ .

وهو فى نفس الوقت ابن عم (٣٩) وقين عم لابن الافطس (٤٠) • بينما لجأ ابن الافطس فى قطعة من خيله الى مدينـــة يابرة ، وقد بلغ عدد القتلى من الجانبين اكثر من ثلاثة الاف رجل ويصف ابن حيان معركة يابرة ونتائجها وصفا دقيقا بقوله : « وأقل ما سمعت فى احصاء قتلى هذه الوقيعة من ثلاثة الاف رجل فأزيد ، واخبرنى من أثق به ان بطليوس بقيت مدة خالية الدكاكين والاسواق من استئصال القتل لاهلها فى وقعة ابن عباد هذه بفتيان أغمار الا الشيوخ والكهول الدين أصيبوا يؤمنذ ، فاستدللت بدلك على فشو المصيبة » • وقد أضاف المعتضد بن عبـــاد رأس المعز بن اسحق البرزالى الى رأس جده محمد بن عبد الله البرزالى فى الخزانة الخاصة التى كان المعتضد وضعها داخل قصره واحتفظ فيها برؤوس الملوك والامراء الذين انتصر عليهم ، كتذكار لانتصاره عليهم (٤١) •

---

(٣٩) ابن بسام الذخيره ، ق ، م١ ص ٣٨٦ •

(٤٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٢٣٥ •

(٤١) راجع تفاصيل معركة يابرة فى : ابن بسام ، الذخيرة ، ق١ ، م١ ، ص ٣٨٥ – ٣٨٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٢٣٥ •

وقد قال الشاعر الاندلسى الكبير ابن زيدون مهنئا المعتضد بن عباد بهذا الانتصار وقتل المعز بن اسحق :

ليهن الهدى انجاح سعيك فى العدا

وان راح صنع الله نحوك اوعـــدا

وبشراك دنيـــا غضـــه العهد طلقة

=

كان لتلك النكبة أسوأ وقع فى نفس اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالى ، فصممت المصادر التاريخية عن ذكره أو الاشارة اليه ولا ندرى هل توفى أم عزل من منصبه ، فنحن نجهل تاريخ وفاته اذا ما كان قد توفى أو تاريخ عز له اذا ما كان قد عزل ، ولكننى أرجح ان اسحق بن محمد البرزالى قد تنازل عن الحكم لاخيه عزيز بن محمد بن عبد الله البرزالى وأن أخاه اسحق قد بايعه وفى ذلك يقول ابن عذارى وهو مصدرنا الوحيد : « وبايعه أخوه اسحق، فتم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد وتلقب بالمستظهر » (٤٢) .

وقد اشترك بنو برزال فى تاريخ عير محدد فى غزو بلاد بنى دمر ، اصحاب مورور مع باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، ومحمد بن جهور صاحب قرطبة ، وابى نور هلال بن ابى قرة اليفرنى (٤٣)

=

كما ابتسم النوار عن أدمع النـــدى
دعوت فقال النصر لبيـــك مـــاثلا
ولم تك كالداعى يجاوبه الصـــدى
وأحمدت عقبى الصبر فى درك المنى
كما بلغ الســـارى الصـــباح فاحمد
راجع نص القصيدة فى : بسام ، الذخيرة ق ١ ، م١ ، ص ٣٨٥ .

(٤٢) البيان المغرب ، حـ٣ ، ص ١٥١ ، ٣١٢ ، وانظر ايضا : ابن خلدون ، العبر . جـ٧ ، ص ١١٣ .

(٤٣) بنو يفرن بطن من بطـون قبيلة زناتـة البربريـــة ، عبروا الى الاندلس على ايام المنصور محمد بن ابى عامر ، فلما سقطت الدوله
=

صاحب رندة ، وهاجموا حصنا من حصون بنى دمر وشددوا عليه

=

العامرية استقروا فى ولاية تاكرنا واتخذوا من قلعتها رندة مركزا لرياستهم وكان زعيمهم يومئذ هو أبو نور هلال بن ابى قرة بن دوناس اليفرنى . وكان « جسورا جشعا مقداما ، عطلا عن كل خلة تدل على فضيلة، عزيز الجانب ببأس رجاله ووعوره رحاله وحصانة قلاعة ، شارعا فى لذاته ، وقد بدأ حكمة لهذه المنطقه سنة ٤٣١هـ (١٠٣٩م) ، وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد مودة وثيقة وكان المعتضد يبعث اليه بالهدايا والصلات الجزيلة . وفى سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م) دعاه المعتضد مع محمد بن نوح الدمرى ، وعبدون بن خزرون صاحب اركشى لزيارته فى اشبيلية ولكنه خدعهم وأمر بقتلهم جميعا ويقال انه اطلق ابو نور هلال بن ابى قرة . وكان اهل رندة لما بلغهم غدر المعتضد بن عباد به قدموا عليهم ابنه باديس وكان فاسقا مجرما فاجرا ، فلما اطلق المعتضد سراح ابن ابى قرة وعاد الى رندة ضرب رقبة ابنة باديس وذلك سنة ٤٤٦هـ (١٠٥٧م) ولم يلبث ابا نور ان مات فى تلك السنة واوصى بملكه من بعده لابنه ابى نصر فتوح وكان عدلا محسنا لاهله ورعيتــــه ولكن حدث ان ثار عليه رجل من رعيته يسمى ابن يعقوب وكان المعتضد قد دسه عليه ليتخلص منه ، فلما ثار ابن يعقوب واصحابه بابى نصر فتوح وسمع صياحهم بشعار ابن عباد ألقى بنفسه من من فوق قصبة قصره فمات على الفور وذلك سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) وبذلك سقطت دولة بنى يفرن فى رندة .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، حـ٣ ، ص ٢٧٠ ، ٣١٢ ــ ٣١٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٨ ، عنان، دول الطوائف . ص ١٥٢ ــ ١٥٣ .

الحصار حتى دخلوه عنوه : « فقتلوا رجـــاله عن آخرهم وهتكوا الاستار وفتكوا بالابكار » (٤٤) •

وتشير المصادر التاريخية دون ان تمدنا بتفاصيل شافيه ألى حروب طويلة قامت بين بنى برزال اصحاب قرمونة وبين بنى عباد أصحاب اشبيلية : « وانصرف بنو برزال يضربون على اشبيلية من قرمونة وخيل ابن عباد تضرب عليهم » (٤٥) •

سقوط دولة بنى برزال فى قرمونة :

ولما شعر البرزاليون باقتراب نهايتهم بعد أن استنزفوا وهلك منهم الكثيرين ، خاطب زعيمهم عزيز المستظهر المأمون يحيى بن ذى النون (٤٦) صـــاحب طليطلة يعرض عليه التنازل له عن قرمونـــة وضواحيها على ان يعطيه من بلاده عوضا عنها ، فقبل المأمون بن ذى النون هذا العرض ، وخرج عزيز المستظهر البرزالى من قرمونة

---

(٤٤) ابن عذارى : البيان ، ج٣ ، ص ٢٦٩ •

(٤٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٦٩ • وفى موضع اخر يقول ابن عذارى • « فجرت بينهم حروب كثيرة ووقائع عظيمـــة فنى فيها خلق كثيرة واستبيحت حرمات وذهبت اموال » •
راجع : البيان المغرب ، ج٣ ص ٣١٢ •

(٤٦) ينتمى بنو ذى النون الى قبيلة هوارة البربرية • وأصل لقبهم زنون فتصحف بطول المدة وصار ذا النون ، واسم زنون شائع فى قبائل البربر ، وقد ظهورا منذ أيام الدولة الاموية حيث كان جدهم الاعلى ذو النون بن سليمان حاكما لحصن أقليش بكورة شنتبرية منذ عهد الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط أما فى عهد الحاجب
=

الى حصن المدور (٤٧) وكان من جملة بلاد ابن ذى النون ، فأخلاه له ، ودخل رجـــال ابن ذى النـــون قرمونة سنة ٤٥٩هـ (٦٦ — ١٠٦٧م) (٤٨) .

فلما علم المعتضد بن عباد بتفاصيل الاتصالات بين بنى برزال وبين بنى ذى النون كتب سرا الى المأمون بن ذى النون قـــائلا : « ان قرمونة قريبة من بلدى وهى اليق بى لانها بعيدة من بلادك

=

المنصور بن أبى عامر فقد ظهر عبد الرحمن بن ذى النون وابنه اسماعيل . وخدم بنو ذى النون فى ظل المنصور ، فلما سـقطت الدولة العامرية 'زحوا الى منطقة الثغر الاوسط بكورة شنتبرية حيث تولوا حكم وبذة واقليش ومعظم شنتبرية بسطوا سلطانهم بعد ذلك على طليطلة .

راجع : مجهول . مفاخر البربر ، ص ٤٣ ، القلقشندى ، صبح الاعشى فى صناعه الانشاء ، القاهرة ١٣٣١ ، جـ٥ ، ص ٢٥٢، عنان ، دول الطوائف ، ص ٩٤ ـ ٩٥ . ليفى بروفنسال ، الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة د. السيد عبد العزيز سالم والاستاذ صلاح الدين حلمى ، ص ٢٢ .

Rachel arie, Apercus sur Les Royaumes berberes, d' Al — Andalus, au Velxie sicle le Caire, 1958, p. 2.

(٤٧) حصن المدور Al Modovar يقع شمال شرقى قرطبه على مقربـة من المدينة الملكية الحديثة Ciudad Real

راجع : ياقوت . معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٧٧ ، ابن الخطيب الاحاطة ، جـ١ . ص ٤٣٤ حاشية رقم (١) .

(٤٨) مجهول : مفاخر البربر ، ص ٤٤ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٢٦٩ . ٢٨٣ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ،

=

فأصرفها الى وتكون يدى ويدك واحدة على مدينة عرطبة ، حتى تكون لك ، وكانت مدينة قرطبة أمينة ابن ذى النون » • فأجابه ابن ذى النون الى ذلك ،وأخلى له قرمونة .فتسلمها المعتضد بن عباد ولكنه غدر بابن ذى النون ولم يف له بشىء من عهوده (٤٩) وفى رواية أخرى حول نهايـــة دولة بنى برزال فى قرمونـــة أن عزيز المستظهر اضطر بعد ان استنزفت قومـــه بنى برزال الى طلـــب الامان من المعتضد بن عباد ، فأجابه الى ذلك ، فتسلم المعتضد قرمونة ، بينما ســـار المستظهر الى اشبيلية وهنالك توفى بعـــد قليل سنة ٤٥٩هـ (٦٦ — ١٠٦٧م) (٥٠) •

وهكذا اسقطت دولة بنى برزال فى قرمونة واختفت بذلك من فوق المسرح السياسى الاندلسى دولة بربرية لعبت دورا هاما فى

=

ص ٢٣٨ ، عنان دول الطوائف ، ص ١٥١ •

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57 — 58.

(٤٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٨٣ ، ابن الخطيـــب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٨ ، عنـــان ، دول الطوائف ، ص ١٥١ •

Idris, Les Birzalides de Carmona, p. 58.

(٥٠) العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١٠٨ ، ابن عذارى ، المصـــدر السابق ، ج٣ ، ص ٣١٢ ، ابن الخطيب ، المصدر الســـابق ، ق٢ ، ص ٢٣٨ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص ١١٣ ، عنـــان دول الطوائف ا ص ١٥١ •

التاريخ الاندلسى خلال عصر الطوائف ومن المرجح ان بنى برزال عقب سقوط دولتهم فى قرمونة قد أنحازوا الى دولة بربرية قوية وهى دولة بنى زيرى اصحاب غرناطة وربما عملوا جندا مرتزقة فى خدمة بنى زيرى وعرفوا بسطوتهم وشدة قتالهم ، ففى سياق حديث ابن الخطيب عن واحد من ابرز فرسان دولة بنى زيرى وهو مقاتل بن عطية البرزالى يقول : « كـــان من الفرسان الشجعان لا يصطلى بناره ، وكان معه من قومه نحو من ثلاث مائة فارس من بنى برزال » (٥١) • وهو ما يؤكد لنا — ما سبق ان ذكرناه أن القوى البربرية كثيرا ما تتوحد صفوفها عندما تستشعر بالخطر يحدق بها من كل جانب

(٥١) الاحاطة فى اخبار غرناطة ، ج٣ ، ص ٢٩٩ — ٣٠١ •

مصـــادر ومراجـــع البحـــث

اولا : المصادر العربية :

ابن الابار (ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابى بكر القضاعى ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م ٠

ـ الحلة السيراء : تحقيق الدكتور حسين مؤنس فى جزئين الطبعة الاولى ـ القاهره ، ١٩٦٣م ٠

ابن الاثير (ابو الحسن على بن محمد بن محمد الجزرى) ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م ٠

ـ الكامل فى التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧م ٠

الادريسى (الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ت حوالى عـام ٥٤٨هـ / ١١٥٥م ٠

ـ صفة المغرب وأرض السـودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الافاق ، تحقيق دى غوية ودوزى ، طبعة ليدن ، ١٨٦٤م ٠

ابن بسام (ابو الحسن على الشنتريني) ت ٥٤٣هـ / ١١٤٧م ٠

ـ الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٩م ٠

البكرى (ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز) ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م ٠

ـ المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ •

ابن بلقين (الامير عبد الله الزيرى) •

ـ مذكرات الامير عبد الله المسماه بكتاب التبيان • تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م •

ابن حزم (ابو محمد على بن احمد بن سعيد) ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م
ـ جمهرة انساب العرب تحقيق ليفى بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨م •

الحميرى (ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى) توفى بعد سنة ٨٦٦هـ / ١٤٦١م •

ـ صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الاقطار •

نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م •

ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن على الموصلى) ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م •

ـ صورة الارض •

نشر دار الحياة ، بيروت ، ١٩٦٢م •

ابن حيان (ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى) • ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٩م •

— المقتبس فى تاريخ رجال الاندلس •
اعتنى بنشره الاب ملشور انطونية ، طبعة باريس ، ١٩٣٧م •

— المقتبس فى اخبار بلد الاندلس •
نشره وحققه د• عبد الرحمن الحجى ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٥م •

— المقتبس من ابناء اهل الاندلس •
حققه وقدم له وعلق عليه د• محمود على مكى دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٧٣م •

— المقتبس (الجزء الخامس) •

اعتنى بنشره د• بدور شالميتا ود• كورينطى ود• محمود صبح • نشر المعهد الاسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الاداب بالرباط • مدريد ١٩٧٩م•

ابن الخطيب (لسان الدين إبو عبد الله محمد) ت ٧٧٦ — ١٣٧٤م •

— اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، الجزء الثانى الخاص بالاندلس ، تحقيق ليفى بروفنسال ، الرباط ، ١٩٣٤م •

— اعمال الأعلام الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د•احمد مختار العبادى والاستاذ / محمد ابراهيم الكتانى ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٦٤م •

ـ الاحاطة فى اخبار غرناطة ، اربعة مجلدات نشر وتحقيق الاستاذ محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ٧٣ ـ ١٩٧٩م •

ابن خلدون (ابو زيد عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م•

ـ كتاب العبروديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصروهم من ذوى السلطان الاكبر ، بيروت ١٩٦٥م •

ابن خلكان (شمس الدين ابى العباس احمد بن محمد) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م •

ـ وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان •
طبعة محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨م

ابن سعيد المغربى (ابو الحسن على بن موسى) ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م •

ـ المغرب فى حلى المغرب •

تحقيق د• شوقى ضيف ، فى جزئين ، دار المعارف، بالقاهرة ، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥م •

السلاوى الناصرى (ابو العباس احمد بن خالد) ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م
الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تحقيق جعفر الناصرى ومحمد الناصرى ، دار الكتاب الدار البيضاء ١٩٥٤م •

ابن سماك العاملى (ابو القاسم محمد بن ابى العلاء محمد بن سماك المالقى الغرناطى) : النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) •

— الزهرات المنثورة فى نكت الاخبار المأثورة نشر وتحقيق د• محمود على مكى ، صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد ، العددان ، ٢٠ — ٢١، ١٩٨٠ — ١٩٨٢م •

ابن عذارى (ابو عبد الله محمد المراكشى) توفى بعد عام ٧١٢هـ / ١٢١٢م •

— البيان المعرب فى اخبار الاندلس والمغرب الجزء الاول والثانى ، نشر كولان وليفى بروفنسال ، دار الثقافة بيروت ، بدون تاريخ •

الجزء الثالث ، نشر ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، بدون تاريخ •

العذرى (ابو العباس احمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٨م •

— نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تحقيق د• عبد العزيز الاهوانى ، مطبعة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد ، ١٩٦٥م •

ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب الاندلسى) عاش فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) •

— قطعة من كتاب فرحة الانفس فى تاريخ الاندلس تحقيق د• لطفى عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، المجلد الاول ، الجزء الثانى ، نوفمبر ١٩٥٥م •

ابن الفرضى (ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى) ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م •

— تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة ، فى جزئين ، مجلد واحد ، ١٩٦٦م •

القلقشندى (ابو العباس احمد) ت ٨١١هـ / ١٤١٨م •

— صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٣٣١هـ

ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك التوررى) عاش فى القرن السادس الهجرى ، الثانى عشر الميلادى •

— تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفـــاء فى

اخبار الخلفاء ، تحقيق د• احمد مختار العبادى ، مدريد ، ١٩٧١م

المراكشى (عبد الواحد بن على) ت ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م •

— المعجب فى تلخيص اخبار المغرب نشره الاستاذان محمد سعيد العريان ، ومحمد العربى العلمى ، القاهرة ١٩٤٩م •

المقريزى (تقى الدين احمد بن على بن عبد القـادر بن محمد)
ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م •

— اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء •
الجزء الاول ، تحقيق د• جمار الدين الشيال ، الطبعة
الاولى ، ١٩٤٨م •

المقرى (شهاب الدين ابو العباس احمد بن التلمسانى)
ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م •

— نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها
لسان الدين بن الخطيب ، حققه وضبط غرائبه وعلق
على حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ، فى
عشرة اجزاء ، القاهرة ، ١٩٤٩م •

مؤلف مجهول

— ذكر بلاد الاندلس

نشر وتحقيق لويس مولينا ، مدريد ، ١٩٨٣م •

مؤلف مجهول •

— نبذ تاريخية فى اخبار البربر فى القرون الوسطى
منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر ،
اعتنى بنشرها وتصحيحها ، ايفى بروفنسال ، الرباط ،
١٩٣٤م •

النويرى (احمد بن عبد اوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكرى التميمى القرشى) ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م •

— كتاب نهاية الأرب فى فنون الادب •

— الجزء الثانى والعشرون ، نشر جاسبار راميرو فى
Revista del Centro de Fstudio s Historicos de Granada, Tomo VI, 1916 -- 1917.

ياقوت الحموى (شهاب الدين ابى عبد الله) ت ٦٢٦هـ
— معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٦٢م •

ثانيا : المراجع العربية الحديثة والاوربية المعربة :

بروفنســـــــال (ليفى)

— الاسلام فى المغرب والاندلس
ترجمة د• السيد عبد العزيز سالم والأستاذ محمد صلاح الدين حلمى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٨م

سالم (د• السيد عبد العزيز) •

— تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٢م •

— المغرب الكبير (العصر الاسلامى) ، الاسكندرية ١٩٦٦م •

— تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٩م •

- قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس ، فى جزئين ،
بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٢م •

سحر السيد عبد العزيز سالم •

- التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية •
رسالة ماجستير ، تحت الطبع ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م •

العبادى (د• احمد مختار) •

- الصقالبة فى اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم
وعلاقتهم بحركة الشعوبية •
نشر المعهد المصرى للدراسات الاسلامية ، مدريد ،
١٩٥٣م •

- فى تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، بدون
تاريخ •

عنان (الاستاذ محمد عبد الله) •

- دولة الاسلام فى الاندلس

الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٠ •

- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطى القاهرة
١٩٦٠م

- الاثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال •
دراسة تاريخية وأثرية • القاهرة ، ١٩٦١م •

الفاسى (الاستاذ محمد) •

ـ تحقيق الاعلام الجغرافية الاندلسية •

مجلة البينة ، العدد الثالث ، الرباط ، يوليو ١٩٦١م •

فكرى (د• أحمــد) •

ـ قرطبة فى العصر الاسلامى (تاريخ وحضارة) •

الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٣م •

مؤنس (د• حسين) •

ـ معالم تاريخ المغرب والاندلس •

الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٨١م •

ثالثــا : المراجع الاوربية الحديثة :

— Aguado Bleye :
Manual de Historia de Espana, Madrid, 1947

— AFiF Turk.
ELreino de zaragoza en elsiglo xi de Cristo, Maréd, 1978.

— Arrellans (R. Ramirez de):
Histotia de Cordoba, real, 1915 — 1919.

— Bosco (Ricardo Valasquez) :
Medina Azzahra y Alamiriya, Madrid 1912:

— Dozy (R.) :
Histoire des Musulmans d' Espagne editton, Leiden, 1932.

— Idris (Hady Roger) . Les ziridez d' Espagne, AL-Andalus, Vol, xxix, Madrid, 1964.

— Idris (H: R:) : Les Birz alides de Carmana, Al-Andalus, Vol, xxx, 1965:

— Levi Provencal : Histoire de L'Espagne Musulmane, 3 Vols, Leiden, 1950 — 1954,

— Louis seco de Lucena·
Los Hummudies, Senores de Malaga y Al-geciros, Al-Andalus, Vol, xix, 1954.

— Manuel Fernandez y Lopez : Historia de La Ciudad de Carmana, Sevilla, 1886.

— Prieto y Vives:
Los Reyes de taifas, Madrid, 1920.

الفهرس

رقم الايــداع : ٥٩٠٩ / ١٩٨٩
الترقيم الدولى : ٠٥٨ ــ ١٥٤ ــ ٩٧٧